المساعدات المصرية لمنكوبي فيضاني دجلة بالعراق ١٩٤٦م و١٩٥٤م

د.محمد سعد الدين سيد عبد الرحمن
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة أسيوط

مدخل:

امتدت العلاقات المصرية العراقية عبر عصور التاريخ المختلفة بين مد وجزر، تعاون تارة وجفاء تارة أخرى، متحكمًا في هذا الاتجاه أو ذاك العلاقة بين الأنظمة السياسية المختلفة التي تعاقبت على حكم البلدين، ويتناول البحث جانبًا من العلاقات الاجتماعية بين البلدين أثناء تعرض العراق لنوع من أنواع التحديات الطبيعية التي مرت كثيرًا به، وهو خطر الفيضانات، ويتناول مدى التجاوب الرسمي والشعبي المصري مع هذا الأمر، ومدى تأثير هذا الموقف على العلاقات السياسية بين البلدين.

فقد شهد العراق فيضانات عدة منذ فجر الحضارة وعلى فترات متقاربة أحيانًا؛ نتيجة ارتفاع مناسيب مياه أحد نهريْه دجلة والفرات، ومن أمثلة هذه الفيضانات في العصر الحديث فيضانات أعوام ١٧٠١م، ١٨٣١م، ١٩٠١م، والتي خلفت وراءها خسائر مادية وبشرية جسيمة، بخلاف تفشي الأوبئة، وانتشار الأمراض الاجتماعية كالنهب والسرقة.

ويركز هذا البحث على فيضاني نهر دجلة عامي ١٩٤٦م، و١٩٥٤م، بوصفهما أخطر فيضانين شهدها العراق بحسب رؤية جمعية الهلال الأحمر العراقية[١]، والجدير بالإشارة أن هذا النهر يقع في جنوب غرب قارة آسيا، وينبع من جنوب شرق تركيا، بالقرب من منابع نهر الفرات[٢]، ويبلغ طوله حوالى ١٨٠٠ كم يمر منه بالعراق وحده حوالي١٤٠٨ كم، والبقية موزعة على تركيا وسوريا، ويقع المنبعان الرئيسان لنهر دجلة في هضبة أرمينيا[٣]، ويتأثر منسوب النهر بذوبان الجليد عند منابعه، وبخاصة عند تأثر المنطقة بالمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط، مما يؤدي لاندفاع المياه في مجرى النهر، ويستحيل معه التكهن بمدى ارتفاع منسوب النهر، الأمر الذي يسبب إحداث الفيضانات [٤]، والتي تحدث بالعراق في الفترة من شهر مارس إلى أواخر شهر مايو من كل عام[٥].

أولًا- فيضان دجلة عام ١٩٤٦م وآثاره الإنسانية والاجتماعية:

كان مستوي مياه فيضان عام ١٩٤٦م أعلى من مستوى أرض البصرة بثلثي متر، واختفى ساحل شط العرب تحت المياه؛ لاتصال مياهه مع مياه الفيضان(٦)، وقد تعددت أسباب هذا الفيضان بين أسباب طبيعية، وأخرى بشرية، وإن كان للأخيرة النصيب الأكبر، والتي تمثلت في الإهمال، وسوء التخطيط؛ وهو ما ظهر تأثيره في اتساع انتشار مياه الفيضان، حيث شمل المنطقة الجنوبية من البصرة وحتى ناحية شط العرب(٧)، وزاد من شدته انهمار سيول غزيرة من جبال إيران، وتجمعها في منطقة شط العرب(٨).

كما أسهم العامل البشري بدوره في زيادة الوضع سوءًا؛ نتيجة إنشاء السلطات العسكرية البريطانية جسرًا خشبيًا في شط العرب إبان الحرب العالمية الثانية(٩)، فأدى وجود عواميد وحواجز الجسر إلى تجمع فضلات الأهواز من الأعشاب والقصب حولها في مجري الشط؛ مما تسبب في ارتفاع المياه(١٠)، هذا إلى جانب نمو غطاء نباتي كثيف بمحاذاة النهر في المنطقة الجنوبية من جنوب بغداد حتى البصرة وشط العرب، الأمر الذي تسبب في ضيق المجرى النهري(١١).

هذا بالإضافة إلى إسهام المزارعين في تفاقم الأمور؛ لشقهم الترع بأسلوب غير منظم لري أراضيهم، مع عجز الحكومات المتعاقبة عن تنظيم مشاريع الري، وفشلها في وضع حلول جدِّية لمواجهة ثورة الطبيعة من الفيضانات؛ واقتصرت جهود الحكومة العراقية قبيل فيضان عام ١٩٤٦م على درء الخطر عن بغداد دون سواها(١٢)، بل وأهملت إزالة الرواسب من مجرى النهر وفروعه(١٣)، بخلاف تكاسلها في استقدام مهندسين ري إلى العراق(١٤)؛ رغم معرفتها بنقص المهندسين ممن لديهم الخبرة والكفاءة للتعامل مع مثل هذه الحالات من الفيضانات المدمرة(١٥).

واختلفت الكتابات المعاصرة للحدث في تقدير اتساع المنطقة التي شملها الفيضان(١٦)، فذكرت جريدة البلاغ المصرية أنه غمر المنطقة بين الكوت وبغداد، وهي

أخصب الأراضي الزراعية [١٧]، في حين ذكرت كتابات أخرى أنه غمر جميع الأراضي الزراعية الواقعة بين بغداد والبصرة[١٨]، وقدر مرجع آخر مساحة هذه الأراضي التي غمرتها مياه الفيضان في ضواحي بغداد بحوالي ٤٨٣ كم، وقيل إن مياه نهر دجلة الفائضة اتصلت بالفرات في بعض المواضع[١٩]، ولم يرد تحديد لعدد ضحايا الفيضان ومدى انتشاره من قبل الحكومة العراقية[٢٠].

ويعزي الباحث الاختلاف السابق بين الصحف المصرية في تحديد المناطق المنكوبة؛ لعدة أسباب منها، اتساع المنطقة الجغرافية التي تأثرت بالفيضان وانتشاره يومًا بعد آخر، وكذا قلة أجهزة الاتصالات حينئذ التي تُمكن من نقل التوصيف الدقيق للوضع؛ فركزت هذه المصادر على المنطقة المتضررة في بغداد العاصمة، وعلى البصرة أكثر المدن المتضررة، وعلى العموم فإن هذا الاختلاف ينم عن مدى انتشار الفيضان، وعظم نكبته على أهل العراق؛ لأن هذه الكتابات اتفقت على أنه لم تقع مثل هذه النكبة منذ سنوات عدة سابقة.

تسبب الفيضان في خسائر بشرية ومادية جسيمة؛ تمثلت في تدمير وإغراق خمس وعشرين قرية، وفي تشريد مائتي ألف نسمة في ناحية شط العرب، وفقًا لرواية القائم بالأعمال بالنيابة بمفوضية مصر بالعراق[٢١].

كما ذكرت الصحف المصرية أن مائة ألف شخص في بغداد أصبحوا بلا مأوى [٢٢]، في حين ذكرت اللجنة الوزارية العراقية – التي أرسلت لمدينة البصرة لتقدير الخسائر – أن الفيضان تسبب بخسائر فادحة في البصرة؛ وقدرت عدد المشردين الذين غمرت مياه الفيضان مساكنهم بحوالي مائة وخمسين ألف شخص[٢٣].

هدمت المياه دور هؤلاء المشردين، وأكواخهم، وفقدوا أمتعتهم وممتلكاتهم ومواشيهم تحت أنقاض مساكنهم، وقد أَوى جزء منهم إلى الأرض اليابسة؛ لتعصمهم من الماء، في حين نزح السواد الأعظم منهم إلى مدن المنطقة الجنوبية كالبصرة، والعشار،

حيث افترشوا حافات الطرق العامة والهضاب والتلال؛ لعدم وجود أماكن إيواء لهم، وتراكمت القمامة والقاذورات في أماكن هبوطهم[٢٤]، ونتيجة تزاحم المشردين في أماكن ضيقة مقارنة بأعدادهم الكبيرة، وتباطؤ الحكومة العراقية في تقديم الغذاء والدواء لهم، أدى إلى ظهور الأمراض كالملاريا والتيفويد بينهم[٢٥]، وهو ما استلزم سرعة التدخل لإنقاذهم قبل تفشي هذه الأمراض؛ لذا قامت جمعية الهلال الأحمر العراقية – بمساعدة المتطوعين ووزارة الشئون الاجتماعية – بتشكيل وحدات صحية متنقلة، تكونت من أطباء وموظفين صحيين وممرضات، وقامت بالتجوال بواسطة الزوارق التجارية؛ لتقديم الإسعافات الطبية والعلاج إلى المنكوبين؛ لحصر هذه الأمراض والقضاء عليها[٢٦].

على الجانب الاقتصادي، وتحديدًا في المجال الزراعي أتلف هذا الفيضان نباتات مزارع الزعفرانية، ومزروعات الليمون في بغداد، وفي الكوت أغرقت المياه العشرات من المزارع، وأهمها مشروع الدجيلة[٢٧]، بخلاف أراضي عشائر المقاصيص، التي قدرت فيها الخسائر بنصف مليون دينار تقريبًا، كما أتلف الفيضان الكثير من الفواكه، وجميع أصناف العنب، فضلًا عن ذلك فقد تضررت مكابس التمور، ومزارع الخضروات، فأصبحت هناك صعوبة في توفير المواد الغذائية وإيصالها للسكان، بجانب ارتفاع أسعار الأطعمة ارتفاعًا كبيرًا، كما أصبحت المواشي على وشك الهلاك لعدم وجود الأعلاف[٢٨]، مما أدى لتدهور أسعار البقر بنسبة ٩٠%؛ إذ انخفض سعر الواحدة من أربعين دينارًا إلى أربعة دنانير فقط[٢٩]، وبلغت قيمة الخسارة في محصول البلح وحده في منطقة البصرة حوالي ٢٢ مليون دينار عراقي[٣٠].

كما أن المياه طغت على معسكر الرشيد، فغمرته، وأتلفت ما أدخره الجيش العراقي فيه من سلاح وعتاد[٣١]، هذا وقد عمت البطالة بين الفلاحين والعمال؛ مما أدى إلى ظهور سرقات وحوادث عكرت صفو الأمن، واستمرت حتى انفضت تجمعات المنكوبين بعد مرور ثلاثة أشهر، وعودتهم إلى أماكنهم فور انحسار المياه، وحينئذ شكى

صغار الملاك المنكبوبين من صعوبة إيجاد المال اللازم لزراعة أراضيهم ولإصلاح دورهم، والتمسوا من الحكومة مساعدة جمعية التمور العراقية لهم، بمنحهم سُلفات بما لا يقل عن مائة ألف دينار[٣٢]، بفائدة اسمية لمدة عدة سنوات[٣٣].

كل ذلك استوجب سرعة التدخل؛ لإصلاح ما أفسده الفيضان؛ لذا سارعت الحكومة العراقية بإصلاح السدود التي اجتاحتها المياه؛ لأن بقاءها على حالتها يؤدي إلى غرق مساحات كبيرة في موسم الفيضان المقبل، وحاولت تخفيف الأضرار التي لحقت بساكني مشروع الدجيلة جراء الفيضان بسد الكسرة الواقعة في منطقة خرنابات[٣٤]، عن طريق نقل ثلاثة آلاف كيس من الرمل إليها، كما قامت الحكومة العراقية بإصلاح سدة الترك الواقعة بين بغداد وطريق الفلوجة، فضلًا عن إصلاح الكسرات العميقة ضمن حدود الكوت والعمارة – والتي قُدرت خسائرها بما لا يقل عن ثلاثة أرباع المليون من الدنانير، شملت البيوت وآلات الري والأبنية ونفوق جزء من الحيوانات – كذلك عملت لجنة إعمار واستثمار أراضي الدجيلة على سد الكسرات التي حصلت في الجانب الأيمن من نهر دجلة في الكوت[٣٥].

وعلى الجانب الإنساني، جهزت الحكومة العراقية شهريًا ألف وخمسمائة طن من الحنطة إلى منطقة البصرة، وتولت سلطات التموين توزيعها، وفقًا لبطاقات توزيع السكر في مراكز التوزيع، التي تراوح عددها ما بين ٣٦ و ٤٠ مركزًا في منطقة البصرة، لكن مع نقص الحنطة، قامت اللجنة المركزية لإسعاف منكوبي الفيضان[٣٦] بإرسال مائتي طن دقيق، ووزعتها على المنكوبين بدون مقابل بواسطة لجان أهلية فرعية تحت إشراف السلطات المحلية، واستمر التوزيع لمدة ثلاثة أشهر متتالية، بمعدل سبعة كيلو من الطحين واثنين من الأرز لكل شخص منكوب، كما أرسلت عشرين كيسًا من السكر مع أربع بالات من الدشايش لتوزيعها على المنكوبين، وقامت لجنة الإسعاف النسائية في البصرة بتوزيعها[٣٧].

هذا وقد استجابت الحكومة السورية لنداء مساعدة العراق؛ فأرسل سعد الله الجابري – رئيس الوزراء السوري (أول أكتوبر ١٩٤٥–١٦ ديسمبر ١٩٤٦م) برقية إلى توفيق السويدي – رئيس وزراء العراق (٢٣ فبراير– أول يونيو ١٩٤٦م)؛ واسى فيها الشعب العراقي فيما نُكب به من فيضان نهر دجلة، وأرسل تبرعًا من الحكومة السورية بمبلغ حوالي ستة آلاف دينار عراقي لصالح منكوبي الفيضان[٣٨]، كما تبرع سيف الإسلام عبد الله – الأمير اليمني بمبلغ حوالي تسعة آلاف دينار عراقي[٣٩].

اتضح مما سبق عرضه أن فيضان ١٩٤٦م كانت له آثار بالغة الخطورة على المستوى الإنساني والاقتصادي، مع عدد المشردين المرتفع بالنسبة لعدد سكان العراق حينئذ، وانتشار الأمراض المعدية بينهم، وعدم توفر الغذاء والمياة النقية لهم، وتدمير الفيضان رقعة كبيرة من الأرض الزراعية، وإتلاف محاصيلها من فسائل النخيل، ومزارع العنب والفاكهة، بالإضافة إلى الزراعات التقليدية من الخضروات وغيرها، ورغم محاولة تدخل الحكومة العراقية؛ لإنقاذ حياة السكان، ومجابهة الأمراض، ومساعدتهم على مزاولة حياتهم بصورة طبيعية، فإنه كان أمرًا فوق طاقتها المادية؛ لذا بادرت الحكومات المختلفة لمد يد العون؛ لمساعدتها على اجتياز هذه الكارثة الطبيعية.

أ– المساعدات العينية المصرية لمنكوبي فيضان ١٩٤٦م:

أرسل الملك فاروق – ملك مصر (٢٨ أبريل ١٩٣٦– ٢٦ يوليو١٩٥٢م)– فور علمه بنبأ فيضان العراق – مندوبًا إلي تحسين العسكري – وزير العراق المفوض في مصر؛ للوقوف على تطورات الفيضان[٤٠]، وبعث ببرقية مواساة للأمير عبدالإله[٤١] – الوصي على عرش العراق (١٩٣٩–١٩٥٣م)[٤٢]، ورد الأخير ببرقية شكر[٤٣]، كما أوفد أحمد لطفي السيد – وزير الخارجية المصري مندوبه كامل عبد الرحيم – وكيل وزارة الخارجية إلى تحسين العسكري؛ لتقديم مواساة الحكومة المصرية في نكبة الفيضان التي حلت بالعراق[٤٤].

لم يقتصر الأمر على الجانب الدبلوماسي فقط، بل حازت أحداث الفيضان على اهتمام الدوائر الحكومية والهيئات الشعبية المصرية على السواء، فأصدر الملك فاروق أوامره إلى المؤسسات الخيرية – وفي مقدمتها جمعية الهلال الأحمر المصرية – لتقوم بدورها بتقديم المساعدة للعراق لمواجهة نكبته، كما أصدر إسماعيل صدقي – رئيس الوزراء (١٦ فبراير – ٩ ديسمبر ١٩٤٦م) التوجيه ذاته إلى رئيس جمعية الهلال الأحمر، يحثه على الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة لإرسال المساعدات المالية والعينية كالملابس وغيرها[٤٥]، ووعده بمساعدة الحكومة للجمعية في كل ما تحتاج إليه؛ للتخفيف على المنكوبين في العاصمة العراقية[٤٦].

ونهضت جمعية الهلال الأحمر المصرية للقيام بواجبها، فتبرعت لجنة سيدات الهلال الأحمر [٤٧] بكميات من الملابس مختلفة الأحجام للمنكوبين[٤٨]، وهي عبارة عن سبع "زكائب" تحوي ألف "جلابية" متنوعة تفصيلها كالآتي: أربع زكائب بها عدد خمسمائة جلابية حريمي، وزكيبتان بها مائتان وخمسون جلابية رجالي، وزكيبة واحدة بها مائتان وخمسون جلابية أولاد[٤٩].

وقُدر ثمن هذه الملابس بحوالي ألفي جنيه مصري حينئذ، وكانت معظمها ملابس نسائية حيث بلغت النصف، في حين كانت ملابس الأطفال ربع الكمية، والربع الأخير كان لملابس الرجال[٥٠]، وقامت جمعية الهلال الأحمر المصرية بفتح اكتتاب عام، اشتركت فيه جميع وزارات الحكومة المصرية ومنها وزارة الصحة[٥١]، وناقش مجلس إدارة الجمعية في يوم٢٠ مارس ١٩٤٦م برئاسة الدكتور منصور فهمي – وكيل الجمعية وسائل إرسال مواد الإغاثة إلى العراق بأسرع وقت للتخفيف من معاناة المنكوبين[٥٢].

وفي مساء الاثنين ٢٥ مارس سنة ١٩٤٦م وصلت مطار بغداد طائرتان حربيتان مصريتان تحملان سبع حقائب بها الملابس المرسلة من جمعية الهلال الأحمر المصري، استلمتها المفوضية المصرية بالعراق، وسلمتها يوم ٣١ مارس ١٩٤٦م إلي الدكتور

إبراهيم عاكف الآلوسي سكرتير جمعية الهلال الأحمر العراقية [٥٣]، ومدير الصحة العام[٥٤]، من جانبها أعلنت جمعية الهلال الأحمر العراقية عن استلامها السبع زكائب، وتقدمت بالشكر لجمعية الهلال الأحمر المصرية على هذا العمل الذي ساعد كثيرًا في تخفيف البؤس والشقاء الذي عانى منه منكوبو الفيضان[٥٥].

وعلى إثر ذلك قامت جمعية الهلال الأحمر العراقية بنقل الملابس إلى مركزها، ثم بدأت بتوزيعها على المتضررين، ولكن التزاحم الشديد أثناء التوزيع حال دون الاستمرار، لذا انتقلت لجنة التوزيع إلى مركز الشرطة، لكن لم يحدث تغيير؛ إذ أُصيب سبعة من المنكوبين بجراح، في حين أُصيب شرطي بضربة على رأسه، لذلك اُتخذ قرار بأن يجُرى التوزيع وفقًا لبطاقات التموين الخاصة بالسكر، على أن يأخذ كل شخص نصيبه من الملابس والمعونات وفقًا لعدد أفراد أسرته المسجلين في البطاقات، واشترطوا توقيع المختار على هذه البطاقات؛ منعًا لتكرار استلام شخص واحد للملابس، وانتدبت جمعية الهلال الأحمر العراقية كل من السيد محمد جعفر الشبيبي والسيد عبدالعزيز البغدادي للإشراف على توزيع الملابس والأموال على متضرري مدينة الصويرة، وفي الوقت نفسه كتبت الجمعية إلى مسئولي الكوت وديالي لتقدير الأضرار التي نجمت عن الفيضان؛ ليتسنى لها تخصيص الكميات اللازمة من الملابس والأموال للمستحقين لهما[٥٦].

ب- التبرعات المصرية المادية للمنكوبين:

لم يقتصر الأمر على المساعدات بالملابس فقط، بل تعداها إلى التبرع بالأموال، فبادر المصريون القاطنون في العراق بالتبرع، حيث أرسل محمد ياسين – وزير مصر المفوض بالعراق إلى توفيق السويدي – رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي بالوكالة شيكًا بمبلغ مائة دينار قيمة تبرع العاملين بالمفوضية المصرية بالعراق للمنكوبين، وطلب إرسالها إلى الجهة المختصة[٥٧]، ومن جهته استلم وزير الخارجية العراقي بالوكالة الشيك،

وأرسل خطابًا بذلك إلى محمد ياسين، وأعرب له باسمه، وباسم الحكومة العراقية عن شكره؛ لمساعدته هو والعاملين بالمفوضية لمتضرري الفيضان[٥٨].

ومن داخل مصر، وعلى المستوى الرسمي أو الحكومي تبرع الملك فاروق لمساعدة المنكوبين بمبلغ ألفي جنيه، أرسل به شيكًا مع ناظر الخاصة الملكية إلى إسماعيل صدقي رئيس الوزراء؛ لإرسالها إلى الجهة المختصة بالعراق[٥٩]، وحذا حذوه الأمير محمد علي – ولي عهد الملك فاروق (١٩٣٦–١٩٥١م)، فأرسل هو الآخر شيكًا بمبلغ خمسمائة جنيه إلى إسماعيل صدقي[٦٠]، كما أعلنت الحكومة المصرية هي الأخرى في ٢١ مارس ١٩٤٦ م عن تبرعها بمبلغ عشرة آلاف جنيه؛ لمساعدة المنكوبين[٦١] إثر اعتمادها من مجلس الوزراء[٦٢].

أما على المستوى الشعبي فتبرع أحد التجار بالسويس يُدعى علي عوض غيان بمبلغ جنيهان، سلمها إلى خزينة وزارة الخارجية برقم ٩٤٦٣٦٦، بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٤٦م[٦٣]، وأرسل كل من واصف غالي[٦٤] وزير خارجية سابق، والسيدة قوت القلوب الدمرداشية[٦٥] إلى عبدالرحمن عزام ١٩٤٥ – ١٩٥٢م – الأمين العام لجامعة الدول العربية حوالة بمبلغ مائتي جنيه؛ لمساعدة منكوبي الفيضان بالعراق[٦٦]، هذا إلى جانب تبرع جمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصرية بمبلغ خمسة آلاف جنيه مصري[٦٧].

وقامت وزارة المالية من جانبها بفتح اعتماد في ٢٣ مارس ١٩٤٦م بمبلغ اثني عشر ألف جنيه مصري، وهو مجموع ما تبرع به الملك فاروق والحكومة المصرية للمنكوبين[٦٨]، ثم قام محمد ياسين وزير مصر المفوض بالعراق بتسليم المبلغ لوزير الخارجية العراقي بالوكالة[٦٩].

كذلك تم فتح اعتماد تلغرافي بمبلغ خمسمائة وجنيهين مصريين لدى عميل البنك الأهلي بمدينة بغداد، وهو قيمة ما تبرع به ولي العهد الأمير محمد علي وتاجر السويس، وتم وضعه تحت تصرف المفوضية الملكية المصرية بها[٧٠]، التي أرسلت هذه التبرعات المالية

لوزارة الخارجية العراقية[٧١]، فقدمت الأخيرة الشكر للحكومة المصرية[٧٢]، كما أعلن توفيق السويدي رئيس الوزراء العراقي – الذي تلقى تحويلًا بالمبلغ – عن شكره وامتنانه لمصر حكومةً وشعبًا، ومنها جمعية الهلال الأحمر المصرية[٧٣].

هذا وقد صرحت الحكومة العراقية بأن المبالغ التي تبرعت بها مصر والبلاد العربية الأخرى لمنكوبي الفيضان قد بلغت حوالي ثلاثين ألف دينار تقريبًا، وأن هذا المبلغ يكفي لتعويض المتضررين[٧٤].

ومما سبق يتضح أن التضامن المصري مع العراق في نكبته شمل جميع أشكال المساندة المعنوية والمادية، من الجانبين الرسمي والحكومي، والجانب الشعبي والأهلي على حد سواء.

ج- أثر المساعدات المصرية على الحكومة العراقية:

منذ بداية أحداث الفيضان لمس تحسين العسكري الاهتمام البالغ من الملك فاروق بأحوال منكوبي الفيضان، فنقل الأول هذا الاهتمام لحكومته، التي طلبت منه إبلاغ الملك شكرها، وشكر الشعب العراقي على هذا الاهتمام الكريم[٧٥]، كذلك قدم الشكر إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية[٧٦]، وكان للبرقيات المتبادلة بين الملك فاروق الأول والأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق أثرٌ طيبٌ في نفوس الحكومة العراقية وأعضاء البيت الهاشمي الحاكم[٧٧].

كما أرسل وزير مصر المفوض بالعراق كتابًا تضمن مواساة الحكومة الملكية المصرية للحكومة الملكية العراقية، فرد وزير الخارجية العراقي بالوكالة بخطاب رجا فيه إبلاغ شكر حكومته لحكومة مصر علي ما أظهرته من العطف إزاء هذه الكارثة[٧٨]، لكن تأخر وزير مصر المفوض بالعراق في إرسال مضمون الخطاب الأخير لحكومته في مصر لمدة شهر كامل من تاريخ استلامه له[٧٩]، وهو ما قد يعكس التباطؤ من قبل هذا الوزير أو

من قبل موظفي المفوضية المصرية بالعراق[٨٠]؛ وهو تصرف تنعكس نتائجه على العلاقات بين البلدين بالسلب سواء في هذا الحدث أو غيره.

وعقب توالي المساعدات المصرية للمنكوبين أعلن توفيق السويدي شكره للملك فاروق، وللشعب المصري، ولهيئاته وفي مقدمتها جمعية الهلال الأحمر، وذكر بأن الدول العربية كالجسد الواحد، إذا أصيب أحد أعضائه بكارثة تتألم له باقي البلاد، وذلك أثناء حديث صحفي في دار المفوضية العراقية بالقاهرة ظهر يوم ٢٤ مارس ١٩٤٦م[٨١]، وأعرب وكيل وزارة الخارجية العراقية عن امتنانه وحكومته للحكومة المصرية إثر تلقيه صكًا، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م بمبلغ اثني عشر ألف جنيه مصري[٨٢].

كما توجهت جمعية الهلال الأحمر العراقية بالشكر إلى لجنة سيدات الهلال الأحمر المصري على تبرعها بالملابس وهو العمل الذي وصفته بالجليل[٨٣]، وعلى الشعور الأخوي نحو البلاد الشقيقة، الذي كان له أحسن الأثر والتقدير في نفوس العراقيين[٨٤]، هذا وقام توفيق السويدي بزيارة دار جمعية الهلال الأحمر المصرية على رأس الوفد العراقي في مجلس جامعة الدول العربية قبل سفرهم، وقدم الشكر على ما بذلته الجمعية من جهود لمساعدة منكوبي الفيضان في العراق، ومواساتهم، وتفقد الوفد مؤسسات الجمعية، وأبدى إعجابه بها، وتبرع لها بمبلغ ثلاثمائة جنيه مصري؛ إسهامًا منه في دعم نشاطها الإنساني[٨٥].

كما منحت جمعية الهلال الأحمر العراقية نظيرتها المصرية نوط الهلال الأحمر من النوع الذهبي إلى الدكتور منصور فهمي – رئيس مجلس إدارة جمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر بمصر، وللسيدة ناهيدة هانم حرم حسين سري – رئيسة جمعية السيدات للهلال الأحمر، ومنحت نوط الهلال الأحمر من النوع الفضي إلى الضابطين الطيارين المصريين الذين قاما بنقل المواد العينية والإسعافات التي تبرعت بها جمعية الهلال الأحمر المصرية

وإيصالها بالطائرة إلى بغداد؛ اعترافًا منها بالمساعدة الكبيرة التي قُدمت لإسعاف منكوبي الفيضان (٨٦).

يتضح مما سبق عرضه أن الحكومة العراقية ومؤسساتها استغلت كل مناسبة أو حدث وقامت بتوجيه الشكر للملك، وللحكومة المصرية وفقًا للأعراف الدبلوماسية، فهل كان لهذا التضامن أثره على العلاقات بين البلدين أم أن الأمر لم يتعد الشعور بالامتنان على أداء واجب إنساني فقط، أو علاقات دبلوماسية جافة؟

الجدير بالإشارة أن العلاقات بين البيتين الحاكمين الهاشمي والعلوي قديمة وعريقة؛ حيث إن مؤسس العائلة الهاشمية الشريف محمد بن عون جد الملك حسين كان صديقًا حميمًا لمحمد على الكبير، الذي سعى لتعيينه في إمارة مكة؛ لأنه كان موضع ثقته في الجزيرة العربية، وظلت العلاقات جيدة بين البيتين حتى الحرب العالمية الأولى، حينما أعلن الشريف الحسين ثورته، وبدأ التوتر بينهما بسبب الصحافة المصرية التي كانت تميل إلى السياسة العثمانية، وظلت العلاقات فاترة بين مصر والحجاز معقل البيت الهاشمي حتى عام ١٩٢٣ حين وقعت حادثة إرجاع المحمل من الحجاز، ورغم عودة المحمل مرة أخرى لكن الأثر الذى تركته هذه الحادثة فى النفوس بقى عالقًا فى الأذهان، ثم عكر صفو هذه العلاقة مرة أخرى قيام المملكة العربية السعودية المعادية للبيت الهاشمي وانحياز مصر لها، وبخاصة بعد تأسيس جامعة الدول العربية التي أبرزت التنافس بين البلدين على الزعامة العربية(٨٧).

صعَّد من حدة التوتر القائم بين البلدين المعارضة المصرية – السعودية لمشروع الهلال الخصيب وضم سوريا للعراق(٨٨)، الأمر الذي دفع العراق لاقتراح انسحابه والأردن منها في مارس ١٩٤٦م ، بعدما يأس من تغيير سياسة الجامعة العربية لصالح طموحه(٨٩).

في هذه الأجواء تولى توفيق السويدي رئاسة الوزراء وعاصر الشعور الطيب المتبادل بين الحكومتين والشعبين إثر المساعدات المصرية لمنكوبي الفيضان، وموقف مصر الداعم للعراق في أزمته أثناء فيضان ١٩٤٦م، لذا حاول استغلال هذا المناخ الجيد– أثناء حضوره اجتماع الجامعة العربية في مارس ١٩٤٦م– لتحسين العلاقات بين البلدين حيث قام بعدة اتصالات مع القصر الملكي المصري، وأبدى تعاطفه مع السياسة المصرية، ولكن اتصالاته لم تأت بثمارها، بل قوبلت بشك الوصي –عبد الإله– في وطنيته(٩٠).

وبذلك استمرت العلاقات بين البلدين – بعد أحداث الفيضان– على سابق عهدها، وهو ما ظهر من نشر جريدة الوطن ما يؤدي لإثارة الشعور العراقي ضد مصر، فقامت بنشر عناوين بالخط العريض تسيء لهذه العلاقة المستقرة ظاهريًا، ومن بين هذه العناوين: "سخط الشعب المصري على حكومته، وثورته على الأوضاع القائمة"، وهو الأمر الذي دفع المفوضية المصرية بالعراق لتقديم مذكرة لوزارة الخارجية العراقية أبلغتها فيها بما تعكسه هذه التعليقات من سوء النية من قِبل الجريدة، ومن إثارة الشعور في وقت تحتاج فيه مصر إلى الهدوء والطمأنينة(٩١).

لم يقتصر موقف مصر على تقديم الاحتجاج دبلوماسيًا، بل سرعان ما تحول الأمر لحرب صحفية بين البلدين، حيث ردت الصحافة المصرية بانتقاد نوري السعيد وحكومته، وشكى الأخير من هذا الهجوم عليه للمفوض المصري بالعراق – أثناء تقابلهما في حفل عشاء أقامها وزير الاقتصاد؛ لتكريم أعضاء المؤتمر البيطري المنعقد آنذاك في بغداد – وعقَّب نوري السعيد بأن صدره يتسع دائما لقبول الانتقادات غير المغرضة، وردت الصحافة العراقية بدورها على هذا الهجوم فنشرت " لماذا تُحمل حركات نورى السعيد على غير ظواهرها" ، و " الصحافة المصرية تتآمر برواجها في أسواق العراق "؛ مما دفع المفوضية المصرية بالعراق لنصيحة حكومتها بالقاهرة بالعمل على تهدئة الأجواء بين صحافة البلدين(٩٢).

ولذا يُرى أن المساعدات المصرية المالية والعينية للحكومة العراقية لمجابهة آثار الفيضان ودماره في العراق لم يكن لها مردود ولو بسيط في تحسن العلاقات بين البلدين؛ لعمق هذه الخلافات، وإن كانت لم تمنع مصر من نجدة العراق الشقيق وقت أزمته.

ثانيا- أحداث فيضان نهر دجلة بالعراق ١٩٥٤م:

جاء فيضان نهر دجلة سنة ١٩٥٤م في ٢٣ مارس قبل موعده السنوي؛ وفاقت شدته ما كان متوقعًا له[٩٣]؛ ربما كان ذلك بسبب هطول أمطار غزيرة على العراق[٩٤] استمرت لمدة اثنتا عشرة ساعة؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع منسوب مياه نهر دجلة إلى مرحلة الخطر[٩٥]، أو ربما لارتفاع نهر ديالي، الذي يصب في نهر دجلة[٩٦]، والذي أدى لغمر المياه للمنطقة الممتدة من سامراء شمالي بغداد حتى البصرة[٩٧]، وزيادة ارتفاع منسوب المياه خلف السدة الشرقية[٩٨] بنحو ١٥ سنتيمتر عن منسوب مياه الفيضان[٩٩]، وعن مدينة بغداد بنحو ثلاثة أمتار[١٠٠].

هدد هذا الفيضان مدينة بغداد بالغرق بعدما تسبب في حصارها؛ إذ ارتفعت مياه النهر بمعدل خمسة سنتيمترات في الساعة خلال يومي ٢٥ و ٢٦ مارس ١٩٥٤م، وبلغ ارتفاع المياه في بغداد حده الأعلى، وفي محاولة لإنقاذ المدينة اضطر المسئولون لإحداث عدد كبير من الثغرات في النهر؛ لتصريف مياه الفيضان[١٠١] فأصبحت مدينة بغداد محصورة بين مياه النهر ومياه الفتحات المتجمعة شرقي المدينة[١٠٢]، فتحولت إلى جزيرة في يوم ٢٧ مارس ١٩٥٤م، وبدأت المياه في التسرب إلى المباني والشوارع، ومنعت المياه أعضاء البرلمان القاطنين في الأرياف من الوصول إلى بغداد[١٠٣]؛ لانقطاع معظم الطرق بين بغداد وباقي مدن العراق، ومنها المواصلات الحديدية[١٠٤]؛ حيث عمدت الحكومة العراقية إلى نسف جسر السكة الحديدية بين بغداد وبعقوبة، وتدفقت المياه لإقليم ديالي؛ لتخفيف الضغط عن البحيرة التي تكونت خلف بغداد[١٠٥].

واستلزم هذا الوضع عقد اجتماع طارىء لمجلس الوزراء العراقي؛ لمناقشة قرار إخلاء الجانب الأيمن من بغداد –أي الرصافة– من سكانه[١٠٦]، وكان من المتحمسين لإصدار هذا القرار صالح جبر(١٩٤٧–١٩٤٨م) أحد رؤساء الوزراء السابقين، غير أن سعيد قزاز وزير الداخلية (١٩٥٣–١٩٥٨) عارض عملية الإخلاء؛ لخطورتها على حياة السكان؛ لوجود جسرين قديمين فقط صالحين للعبور، إلى جانب خطورة نتائج انسحاب المكلفين بالمحافظة على السدود ومراقبتها[١٠٧].

على العموم اقتضى الأمر تدخل الجيش العراقي لدرء الخطر عن بغداد؛ فأسهم في تقوية الجسور الترابية المحيطة بها وتعليتها، والإشراف على حراستها بالتعاون مع المدنيين[١٠٨]، ومن جهتها حاولت الحكومة العراقية إنقاذ حياة المعزولين، والبحث عن المفقودين، فشكلت فرق إنقاذ زودتها بالقوارب التجارية المملوكة للأفراد[١٠٩].

أ– أسباب طلب العراق للمساعدات الدولية لمنكوبي فيضان ١٩٥٤م:

تعددت الأقاليم التي تأثرت بنتائج هذا الفيضان، وتضاعفت أعداد اللاجئين، الذين تزايد عددهم من يوم لآخر؛ وبخاصة بعد إحداث ثغرات في جوانب النهر؛ لإنقاذ العاصمة من الغرق، فبلغ تعدادهم في بعض الروايات مائة ألف شخص[١١٠]، وحسب تصريح لأركان العبادي وزير الشئون الاجتماعية العراقية بلغوا نصف مليون نسمة[١١١]، في حين ذكر آخر أن سقوط الأمطار الغزيرة على العراق بالتزامن مع الفيضان تسبب في تشريد ما يقارب من ٨٠٠ ألف شخص، بخلاف من هلكوا؛ لسقوط المنازل عليهم[١١٢].

يُرى فيما سبق ذكر ثلاثة أرقام متباينة بشدة حول عدد اللاجئين، أما الرقم الأول وهو المائة ألف فيخص عدد المشردين في بغداد دون غيرها، وأما الرقمان الأخيران فجاء رقم الثمانمائة ألف في يوم ٢٧ مارس ١٩٥٤م، ثم جاء رقم النصف مليون يوم ٢٩ مارس ١٩٥٤م، مع العلم أن الرقمين ذكرتهما جريدة الأهرام، وأكدت جريدة الجمهورية رقم النصف مليون، ويرجح الباحث أنه العدد الأقرب للصحة؛ لأنه جاء على

لسان وزير الشئون الاجتماعية العراقية ورئيس لجنة غوث منكوبي الفيضان، وكان آخر رقم أعلنته الحكومة العراقية بعد انحسار الخطر عن بغداد، أما الرقم الآخر فربما كان تخمينًا غير دقيق لضحايا الأمطار والفيضان.

كان الاختلاف حول عدد المشردين لأسباب عدة، أهمها، امتداد الفيضان في مساحات واسعة من الأراضي والمزارع جنوبي بغداد، مما اضطر الحكومة العراقية لإجلاء أكثر من ٢٥٠ ألف شخص عن المناطق المنكوبة على ضفتي النهر(١١٣) هذا بخلاف العائلات التي قام رجال البوليس والجيش بنقلهم من مساكنها؛ خشية أن تغمر مياه الفيضان مساكنهم(١١٤).

كانت نتائج فيضان ١٩٥٤م كارثية على الاقتصاد العراقي، بخاصة على الزراعة، إذ تسببت المياه المتدفقة من الفتحات في شمال بغداد في إغراق مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والمزارع على طول مجرى نهر دجلة، فأغرقت ما يقارب من ٦٣٠١٢٥ كم^{٢} بالقرب من العاصمة، وأغرقت أضعاف هذه المساحة في جنوبي العاصمة(١١٥)، كما نتج عن نسف السلطات العراقية لجسر السكة الحديدية بين بغداد وبعقوبة تدفق المياه إلى إقليم ديالي، وإغراق ألوف الأفدنة وإتلاف مزروعاتها(١١٦).

وصرح السيد أركان العبادي وزير الشئون الاجتماعية ورئيس لجنة غوث منكوبي الفيضان بأن الفيضان أغرق تسعين في المائة من الأراضي والمزارع في حوض دجلة الأوسط، والتي تُقدر بأكثر من ٨٤٠١٦٦٠ كم^{٢}، في حين بلغ التقدير غير الرسمي للخسائر ٤٢ مليون دينار عراقي(١١٧)، وأضاف وزير الشئون الاجتماعية أيضا أن خمسة وتسعين في المائة من مزارع الفرات الأوسط أغرقتها المياه(١١٨).

أتلفت المياه جزءًا كبيرًا من المزارع في بغداد، فجرفت مزارع الكاظمية إلى ناحية اليوسفية، واكتسحت أيضًا مزارع مقاطعة السويب في مدينة الحلة، وفي لواء الكوت جرفت المياه السدود، وتدفقت ما بين العزيزية والكوت، فأغرقت مساحة لا تقل عن

خمسين كم٢ على ضفتي النهر، وأتلفت معظم المزارع بها، وفي لـــواء الديوانيـــة تضـــرر الفلاحون بغرق أراضيهم وبتلف محاصيلهم، بخاصة القمح الذي كان في المرتبة الثانية بعد النفط في قائمة صادرات العراق؛ مما استلزم من المسئولين استيراده لسد حاجة الاستهلاك المحلي(١١٩).

أما في لواء البصرة فأحدث الفيضان كسرات في السدود، وأتلف المزارع وأشجار الفاكهة والخضروات وفسائل النخيل وغيرها، وعليه طلب متصرف اللواء مظفر أحمـــد إيفاد هيئة فنية خاصة؛ لعمل إصلاحات مؤقتة للسدود، واقتراح إنشاء مـــا تـــراه مـــن السدود والنواظم؛ لمنع تسرب المياه؛ لدرء خطر الفيضانات السنوية عن القرى والبساتين والمزارع (١٢٠).

كان نتاج ما سبق مرور الأسواق المحلية بالكساد التجاري؛ لعدم وجـــود قـــدرة شرائية لدى الناس؛ فهبط ثمن الشعير فبلغ نصف دينار لكل طن، ثم ارتفعت أسعاره مـــا بين ١٢ ، ١٤ دينار للطن حسب جودته، أما التمور التي كانت من الصادرات الرئيسة للعراق، فلم يحدد له سعر معين؛ لارتباك السوق، بينما ارتفع سعر القطن بمعدل دينـــار واحد لكل بالة؛ لقلة المعروض في السوق المحلي(١٢١)، ومن جانبـــها اتخـــذت الحكومـــة العراقية الوسائل الكفيلة لمنع العناصر الجشعة من استغلال الكارثة التي أصابت العراق في تحقيق أرباح غير مشروعة(١٢٢).

قُدرت قيمة الخسائر الناتجة عن إغراق مساحات واسعة من الأراضـــي المزروعـــة بتسعة ملايين دينار عراقي حتى ٢٨ مارس ١٩٥٤ م، ثم قدرت وزارة الزراعة خســـائر المحاصيل الزراعية وحدها بمبلغ حوالي خمسين مليون دينار عراقي(١٢٣).

كما أغرقت مياه الفيضان الحي الصناعي في بغداد الجديدة، فتحول إلى بحيرة كبيرة يظهر فوق سطح مياهها مداخن المصانع، وسطح المنشآت الصناعية(١٢٤)، وبلغت قيمـــة الخسائر التي أصابت المصانع والمحلات العامة نحو خمسة وعشرين مليون دينارًا عراقيًـــا،

كما غمرت المياه معسكر الرشيد[١٢٥]، فتقرر إخلاؤه من الجنود ومن المعدات الحربية[١٢٦].

تباينت الأرقام التي حاولت تقدير الخسائر الإجمالية للاقتصاد العراقي جراء فيضان ١٩٥٤م، حيث صرح أركان العبادي وزير الشئون الاجتماعية ورئيس لجنة غوث منكوبي الفيضان بأن الأضرار التي لحقت بالبلاد بلغت حتى نهاية مارس ١٩٥٤ م نحو ٢٠ مليون دينار[١٢٧] كما جاء الرقم نفسه في تقرير القائم بالأعمال بالنيابة بالسفارة العراقية[١٢٨]، هذا في حين أن صحيفة الجمهورية نقلت في أول أبريل أن قيمة مجموع الخسائر بلغت ١٤٠ مليون دينار عراقي[١٢٩]، ويرجح الباحث صحة جميع ما سبق من أرقام؛ لأنها جاءت في أوقات متعاقبة تزامنت مع انتشار الفيضان واتساع خسائره، وكان آخرها مع أقصى اتساع للفيضان وهو مبلغ ١٤٠ مليون دينار عراقي، والذي عكس عِظم نكبة العراق وشعبه.

لذا بدأت الجمعيات الخيرية العراقية في تقديم خدماتها للمنكوبين، ووجهت جمعية الهلال الأحمر العراقية نداءً إلى جمعية الصليب الأحمر الدولية بجنيف[١٣٠] للمساعدة في إغاثة المنكوبين، كما استعجلت الهيئات الدولية المختلفة لتقديم العون للمنكوبين، ولتزويدهم بخيام لإيوائهم[١٣١]، هذا في الوقت الذي قررت فيه إجراء اكتتاب عام لجمع مائة ألف دينار لصالح المنكوبين[١٣٢].

شُكلت لجنة عليا لإغاثة منكوبي الفيضان ببغداد ترأسها أركان العبادي –وزير الشئون الإجتماعية، الذي ناشد الدول العربية الشقيقة للإسهام في تخفيف النكبة[١٣٣]، وكان لجامعة الدول العربية مندوب في هذه اللجنة، فنقل بدوره للأمانة العامة للجامعة ما أصاب العراق من خسائر فادحة، وحاجته الماسة إلى مساعدة عاجلة سواء بالمال أو بالمواد التموينية، وعلى هذا ناشدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومنها مصر مساعدة العراق؛ لتخفيف عواقب تلك الكارثة[١٣٤].

ب– المساعدات المصرية الطبية لمنكوبي فيضان ١٩٥٤م:

أرسل اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية لملك العراق فيصل الثاني[١٣٥] برقية مواساة لخسائر الفيضان المؤسفة[١٣٦] ، ثم قرر مجلس الوزراء المصري في جلسة ٣١ مارس ١٩٥٤م إرسال بعثة طبية مصرية إلى العراق؛ للقيام بإسعاف منكوبي الفيضان[١٣٧]، وتولى الدكتور محمد حلمي أبو العلا– وكيل وزارة الصحة حينئذ إعداد ترتيبات البعثة، فكلف الدكتور عبد الحافظ نجيب– وكيل قسم المستشفيات بالوزارة بتولي رئاسة البعثة، ويصحبه عشرون طبيبًا وثلاثون حكيمة وهيئة تمريض ممثلة بأخصائيين جراحة، والطب الوقائي، والرمد، والمعمل والأمراض الباطنة، وأمر الدكتور نور الدين طراف – وزير الصحة(٧ سبتمبر ١٩٥٢–٧ أكتوبر ١٩٥٨م) المسئولين في مخازن الصحة بتجهيز كل ما تحتاج إليه البعثة من المهمات والأدوية والعقاقير والأمصال اللازمة لهذا الغرض، ثم التقى بمكتبه أعضاء البعثة الطبية في يوم سفرها إلى العراق في ٤ أبريل ١٩٥٤م، وزودهم بتعليماته، وبنصائحه[١٣٨].

استقبل أعضاء البعثة بالمطار الدكتور عبد المجيد القصاب – وزير الصحة العراقي (٨ مارس– ٢٩ أبريل ١٩٥٤م)، وأركان العبادي– وزير الشئون الاجتماعية، والقائم بأعمال السفارة المصرية، وكبار موظفي الحكومة العراقية[١٣٩]، وألقى الأول كلمة قال فيها "إننا نعتز بمصر كل الاعتزاز، والعراق يعتمد عليها في كل الملمات، وليس هذا جديدًا على مصر؛ لأننا شعب واحد"، كما ألقى وزير الشئون الاجتماعية كلمة مماثلة[١٤٠].

وُزع أعضاء البعثة على المدن العراقية بالاتفاق بين الدكتور عبد المجيد القصاب – وزير الصحة العراقي والدكتور عبد الحافظ نجيب – رئيس البعثة المصرية، فتم اشتراك الأخير مع الدكتور محمد السيد عمر في اللجان الصحية ببغداد؛ لتنظيم الشئون الصحية بها، واقتراح ما يلزم لمقاومة الأمراض الوبائية المحتملة بسبب الفيضان، فضلًا عن إنشاء

المخيمات بطريقة صحية، هذا عدا ما يقوم به رئيس البعثة من الإشراف الفعلي على جميع الوحدات وأعمال البعثة المصرية(١٤١).

كما وزعت أربع مجموعات مكونة من ممرضات في بغداد؛ للقيام بأعمال التطعيم ضد الجدري والتيفويد في مستوصفات العاصمة والأعظمية والكرادة والشاكرية، تمكنوا من تطعيم عشرين ألف شخص، بالإضافة إلى قيام مجموعة أخرى مكونة من طبيبين وحكيمة وممرضتين بعلاج وتطعيم جميع اللاجئين بمخيم بجوار المطار، وكان عددهم ألفين وخمسمائة فرد تقريبًا، كما تقدم إليهم للفحص والعلاج ستمائة وأربعة وخمسون مريضًا بأمراض جلدية، وتسعون مريضًا عاني من الرمد، وأجريت عمليات جراحية مختلفة لمائة وعشرة مريض، وعُولج ستة وثمانون طفلًا، فضلًا عن ثمانين مريضًا عانوا من أمراض في الأنف والأذن والحنجرة، فبلغ إجمالي من فحصتهم هذه المجموعة وقدمت لهم العلاج ألف وعشرين مريضًا (١٤٢).

كما جرى توزيع مجموعات من الأطباء وهيئة التمريض في مختلف أنحاء المملكة العراقية، وبخاصة في الجهات المعزولة عن بغداد بسبب الفيضان، فأُرسل إلى مستشفى الفلوجة طبيبين جراحين واثنان من هيئة التمريض، ووصل لمستشفى المسيب طبيبين واثنان من هيئة التمريض، ولمستشفى الحلة طبيبين، كما ذهب لمستشفى كربلاء طبيب وأربعة من هيئة التمريض، ولمستشفى الفرات الأوسط بالكوفة طبيبين واثنان من هيئة التمريض، وبُعث لمستشفى بعقوبة ثلاثة أطباء وثلاثة من هيئة التمريض، وأخيرًا كان بمستشفى الكوت طبيبين واثنان من هيئة التمريض(١٤٣).

وقد أجرى هؤلاء الأطباء عمليات جراحية كبرى بأنواعها المختلفة، وأعمال الولادات العسرة، علاوة على ذلك قام الأطباء المصريون بتطعيم أهالي هذه الألوية ضد الجدري والتيفويد، فبلغ عدد من تم تطعيمهم بمختلف المناطق حوالي مائة ألف شخص،

واستخدم الأطباء للوصول إلى تلك المستشفيات السيارات، وأحيانا الطائرات الهليكوبتر، والقوارب[١٤٤].

ورغمًا عن إرسال وزارة الصحة المصرية ما يزيد عن الثلاثة أطنان من المعدات الطبية، والأمصال، والطعوم، والمهمات اللازمة في مثل هذه الاحوال، فإن الحكومة المصرية حرصت على تزويد البعثة بالأموال النقدية للأمور الطارئة، لذا استجابت لطلب الدكتور محمد أبو العلا من وزارة المالية فتح اعتماد بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه مصري للبعثة الطبية[١٤٥]، فعهدت وزارة المالية بتنفيذ هذا للبنك الأهلي، الذي قام بفتح الاعتماد باسم رئيس البعثة في يوم ١٠ أبريل[١٤٦].

كُللت جهود الحكومة المصرية وبعثتها الطبية بالنجاح؛ حيث تركت الأخيرة تأثيرًا إيجابيًا في المجتمع العراقي، حسبما جاء بتقرير الملحق العسكري المصري في بغداد لإدارة المخابرات العامة المصرية[١٤٧]،شكر وزير الصحة العراقي للبعثة المصرية، وأثنى على قيامهم بعدد كبير من العمليات الجراحية الحرجة [١٤٨]؛ وهو ما ظهر وذلك للتعامل المباشر بين المنكوبين العراقيين والأطباء المصريين واستفادتهم من علمهم ودوائهم في علاج علاتهم، بينما المساعدات الأخرى حصلوا عليها بغير معرفة مصدرها.

ج- المساعدات المصرية العينية:

أبلغ الدكتور عبد المجيد القصاب وزير الصحة العراقي القائم بأعمال السفارة المصرية في بغداد عن حاجة المنكوبين للمساعدات العينية كالمواد الغذائية، وأكياس السكر؛ لقوتهم اليومي، والخيام والأقمشة؛ لإيوائهم وكسوتهم[١٤٩]، وهو الأمر الذي أكده رئيس البعثة الطبية المصرية من العراق وأرسل بذلك لوكيل وزارة الصحة المصرية ووصف له مدى حاجة منكوبي الفيضان الماسة إلى الخيام والبطاطين والمواد الغذائية[١٥٠]، ولحق به طلب الملحق العسكري المصري في بغداد من وكيل وزارة الخارجية المصرية

بالقاهرة إرسال بعض الملابس والخيام والبطاطين بالطائرات إلى أهالي بغداد المنكوبين أسوة بما تفعله البلاد الأجنبية[١٥١] كبريطانيا والولايات المتحدة [١٥٢].

بناءً على ذلك، أرسل وكيل وزارة الخارجية المصرية مبعوثًا خاصًا بخطابات إلى وكلاء الوزارات المختصة كالشئون الاجتماعية، والتموين، والصحة طالبًا تلبية طلب الملحق العسكري في أقرب فرصة سانحة[١٥٣]؛ لذا طلب وكيل وزارة الشئون الاجتماعية من مجلس الوزراء تخصيص مبلغ خمسة آلاف جنيه مصري من ميزانية الوزارة، على أن تخصم من حساب صندوق المساعدات الإجتماعية؛ من أجل شراء بطاطين وأقمشة، وإرسالها على وجه السرعة إلى العراق[١٥٤]، وبالفعل اشترت هذه الوزارة عدد ألفي بطانية صوف، وحوالي ثلاثمائة وأربعون ألف مترًا من الأقمشة الرجالي والحريمي، ووضعتهم في خمسين طردًا، وأرسلتهم بالطائرة عن طريق شركة مصر للطيران إلى العراق باسم السفير المصري في بغداد؛ لتسليمها إلى الجهات المختصة في الحكومة العراقية؛ لتوزيعها على المنكوبين[١٥٥].

واتفق السفير المصري[١٥٦] مع وزير الشئون الاجتماعية العراقية على استلام طرود الأقمشة والبطاطين من المطار عن طريق مندوبين عنهما، ثم سلمت لمندوب وزارة الشئون الإجتماعية العراقية في ٢٤ أبريل ١٩٥٤م[١٥٧].

وعلى الرغم من ذلك، تأخرت السفارة المصرية في إرسال المستندات الدالة على التسليم للجهات العراقية حتى سبتمبر عام ١٩٥٤م، ومن ثم طالبت وزارة الشئون الإجتماعية المصرية بموافاتها بهذه المستندات لاتخاذ اللازم بشأنها ولتسويتها في حساب الوزارة[١٥٨]، فأجابتها السفارة المصرية ببغداد باستلام مديرية المذخر الطبي التابعة لوزارة الصحة العراقية لجميع الطرود المرسلة[١٥٩]، وهو ما يؤكد تباطؤ العاملين بالسفارة في التواصل مع الوزارات المعنية بالقاهرة، وهو ما سبق الإشارة إليه آنفًا.

كما أسهم الاتحاد العربي بالقاهرة في تقديم المساعدة لهؤلاء المنكوبين، فقام بشـــراء ١٩٩٦ مترًا من الأقمشة الشعبية من شركة مصر للغزل والنسيج؛ من أجل توزيعها على المنكوبين، وتم وضعها داخل ثلاثة طرود كُتب عليها الاتحاد العربي بمصر، وشحنت هذه البضاعة من ميناء بورسعيد إلى العراق في أول يونيو ١٩٥٤م على متن بـــاخرة تجاريـــة، وأرسلت بوليصة الشحن إلي سفير مصر ببغداد في ٦ يونيو١٩٥٤م؛ لتوصيلها للجهات العراقية المختصة؛ لاستلام الأقمشة المذكورة[١٦٠]، فسلمتها السفارة المصرية للجهـــات العراقية، وطلبت منها الإفادة بمجرد استلام الطرود المذكورة؛ لإبلاغ الاتحـــاد العـــربي بالقاهرة[١٦١].

كما كان لشركة الغزل والنسيج دور في تقديم الإغاثة لمنكوبي فيضان نهر دجلـــة؛ حيث أرسلت بوليصة شحن بخمس عشرة بالة، احتوت علي أقمشة قطنية إلى سفير مصر بالعراق، قام بتسليمها للجهات العراقية المختصة[١٦٢].

وقد رأت وزارة الحربية المصرية من جانبها ضرورة المشاركة في تقديم المساعدات لمنكوبي فيضان دجلة بالعراق؛ للإسهام في تدعيم العلاقات بين البلدين، وقـــدمت طلبًـــا بذلك لمجلس الوزراء، والذي وافق بجلسته المنعقدة في ٩ يونيه ١٩٥٤م على طلبها[١٦٣]، فقامت بإعداد مائة خيمة من طراز استبالية، سعة ١٢ فردًا[١٦٤]، بلغ ثمن هـــذه الخيـــام جميعها ٧٩٤٥,٦٥٠ جنيهًا مصريًا[١٦٥]، كما جهزت عشر خيام هندية، وقدمت كـــل ذلك هدية من الحكومة المصرية للدولة الشقيقة[١٦٦].

وطلبت وزارة الخارجية المصرية من السفارة العراقية بالقاهرة استلام هذه الخيام؛ لإرسالها بمعرفتها إلي العراق[١٦٧]، فشكرتها الأخيرة وطالبتها بالتواصـــل مـــع مديريـــة الجمارك؛ لتسهيل إرسال هذه الخيام إلى العراق[١٦٨]؛ لذا قام وكيـــل وزارة الخارجيـــة المصرية للشئون الإدارية بالاتصال بعبد الفتاح فاضل – مدير مكتب مـــدير الجمـــارك، وأبلغه بضرورة تسهيل إرسال خيام وزارة الحربية المذكورة إلى العراق[١٦٩]، ومن ناحية

أخرى أوصت الشئون الإدارية بوزارة الخارجية المصرية بإعفاء هذه الخيام من قيود العملة[١٧٠]، ووافقت إدارة مراقبة النقد علي ذلك[١٧١]، ووجهت خطابًا لمدير مصلحة الجمارك أجازت له فيه بالتصدير[١٧٢]، وبناءً عليه أصدر المدير العام لمصلحة الجمارك المصرية تعليمات لجمرك المحمودية بالإسكندرية بالموافقة على تصدير الخيام إلي العراق مع إعفائها من قيود العملة[١٧٣].

اتضح مما سبق أن وزارة الحربية جهزت الخيام أواخر شهر مايو، لكنها لم تصل للعراق إلا في شهر يوليو بعد تدخل القيادات.

كما قامت مصر بدور الوسيط أيضًا في إرسال ألفي غطاء إلى جمعية الهلال الأحمر العراقية من جمعية الصليب الأحمر الهولندية عن طريق القنصلية المصرية العامة بمدينة لاهاي؛ لإغاثة ضحايا فيضان دجلة[١٧٤].

د- التبرعات المصرية المادية:

تنافست الجاليات الأجنبية بالعراق إثر حدوث الفيضان في تقديم تبرعاتها المادية؛ لإغاثة المنكوبين، مما دفع محمد عبد الله العربي – رئيس مجلس الإدارة المؤقت للنادي المصري في العراق للتحدث مع البكباشي كمال الدين الحناوي- الملحق العسكري المصري هناك بشأن جمع تبرعات من المصريين أسوة بالجاليات الأخرى عن طريق دعوة الجالية المصرية؛ للمبادرة في الاكتتاب لصالح هذا العمل الإنساني، وبعد مرور أسبوع – وفي يوم الجمعة ١٩ أبريل ١٩٥٤م- وصلت قيمة الاكتتابات مبلغ ٢٢٧,٥ دينارًا، ولما كان المبلغ ضئيلًا لا يليق لتقديمه باسم الجالية المصرية، لذا تم رفع هذا المبلغ إلى ٥٠٠ دينار[١٧٥]، وذلك باقتراض مبلغ ٢٧٢,٥ دينارًا من رصيد النادي كتبرع منه، مع إمكانية تعويض المبلغ المقتطع من تبرعات المصريين بالأقاليم الذين لم يمكنهم الفيضان من إرسال تبرعاتهم؛ لانقطاع وسائل المواصلات، أو من الاكتتابات الشهرية المستمرة لصالح النادي[١٧٦].

ومن الأهمية بمكان تفصيل فئات المتبرعين المصريين بالعراق، فقد انقسموا إلى ست قوائم، الأولى كانت لأعضاء السفارة، حيث تبرع خمسة أفراد منها بمبلغ ثلاثة وثلاثين دينارًا عراقيًا، كان نصيب السفير المصري منها عشرة دنانير، أما القائمة الثانية فكانت للجالية المصرية في بغداد من مدرسين وفنانين، وبلغ مجموع تبرعاتها مائة وسبعة دنانير عراقية، أما القائمة الثالثة فقد سلمها الأستاذ إبراهيم سليم، وكانت عبارة عن واحد وعشرين دينارًا، والقائمة الرابعة كانت لأساتذة مقيمين في البصرة، تبرعوا باثنين وعشرين ونصف دينارًا عراقيًا، والقائمة الخامسة حوالات مصرية من الموصل مجموعها تسع دنانير عراقية، أما القائمة السادسة والأخيرة فكانت للفنانين والفنانات وبلغ مجموعها خمس وثلاثين دينارًا عراقيًا، جاء على رأسها نجاة الصغيرة، وبلغ مجموع القوائم الست مائتين وسبعًا وعشرين ومئتي دينار عراقي(١٧٧).

وقد التقى توفيق إسماعيل قطامش السفير المصري في العراق، ومعه كل من الدكتور محمد عبدالله العربي، والدكتور حسن الشريف سكرتير السفارة، والبكباشي كمال الدين الحناوي، مع أركان العبادي وزير الشئون الاجتماعية العراقية، وقدم له السفير شيكًا بالمبلغ، وأبلغه أنها مشاركة متواضعة من الجالية المصرية ومن أعضاء السفارة؛ من أجل تخفيف كارثة فيضان دجلة(١٧٨) وقوبل هذا التبرع بالشكر من وزير الشئون الاجتماعية العراقية ورئيس اللجنة العليا لإغاثة منكوبي الفيضان(١٧٩).

هـ- أثر المساعدات المصرية لمنكوبي فيضان١٩٥٤م على العلاقات بين البلدين:

كان رد الفعل العراقي على المساعدات المصرية لمنكوبي فيضان ١٩٥٤ على غير المستوى، إذ أرسل الدكتور محمد فاضل الجمالي- رئيس الوزراء العراقي(١٧ سبتمبر ١٩٥٣- ٢٩ أبريل ١٩٥٤م) برقية شكر إلى عبد الخالق حسونة ١٩٥٢ – ١٩٧٢م

– الأمين العام للجامعة العربية ردًا على برقية اللواء محمد نجيب (١٨ يونيو ١٩٥٣م– ١٤ نوفمبر ١٩٥٤م) للملك فيصل الثاني (١٩٣٩–١٩٥٨)[١٨٠].

كما انتهز نجيب الراوي سفير العراق بمصر فرصة وجوده في اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ٣ أبريل ١٩٥٤م بوزارة الخارجية المصرية، وتوجه لمقر مجلس قيادة الثورة، حيث قابل البكباشي جمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء؛ ليبلغه شكر العراق للحكومة المصرية؛ لإيفادها بعثتها الطبية للمساهمة في عمليات الإنقاذ ومكافحة الأمراض الناجمة عن الفيضان[١٨١].

كما طلبت السفارة العراقية بمصر من وزارة الخارجية المصرية في مذكرتها رقم ٩٥٤٦/٥٨ بتاريخ ٢٥ مايو١٩٥٤م، التوسط لإبلاغ وزارة الحربية المصرية شكر الحكومة العراقية، وتقديرها البالغ؛ لمساعدتها منكوبي الفيضان بتبرعها بالخيام[١٨٢].

يتضح مما سبق أنه على الرغم من المساعدات العينية الكبيرة التي قدمتها مصر للعراق لمواجهة تبعات فيضان ١٩٥٤م، فإن رد الحكومة العراقية خالف الأعراف الدبلوماسية الدولية، وهو ما عكس التوتر في العلاقات بين القطرين الشقيقين؛ فنرى أن الملك فيصل الثاني لم يرد بنفسه على برقية مواساة اللواء محمد نجيب له، بل قام رئيس الوزارء العراقي بشكر الأمين العام لجامعة الدول على برقية نجيب !! ، فما دخل الأمين العام للجامعة؟! ولماذا لم يوجهها رئيس الوزارء لنظيره المصري مثلا؟! أو يرد الملك فيصل على نظيره المصري؟! الأمر نفسه في زيارة السفير العراقي لنائب رئيس الوزراء، كان من المفترض أن يقوم بالزيارة مسئول عراقي على نفس الدرجة، أو إرسال برقية شكر إن تعذرت الزيارة؛ الأغرب من ذلك هو رجاء السفارة العراقية بالقاهرة من وزارة الخارجية المصرية التوسط بإرسال شكر الحكومة العراقية لوزارة الحربية المصرية!! إذ كان من المفترض أن يقوم بذلك مسئول من وزارة الدفاع العراقية لمثيله في وزارة الحربية المصرية.

ربما كان سبب ما سبق من عدم اتباع العراق للأعراف الدبلوماسية المعهودة، ما ذكر آنفا من مناوئة مصر لمشروعات العراق للوحدة مع سوريا، بالإضافة إلى موقفه من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر، وخوف الحكم الملكي العراقي على عرشه؛ خاصة بعد قيام الثورة المصرية بمحاكمة بعض الفاسدين من العهد الملكي[١٨٣]، علاوة على ظهور أقاويل في بداية عام ١٩٥٤م حول اقتراب العراق من الارتباط بمشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط[١٨٤] بالمخالفة لموقف مصر من هذه المشروعات[١٨٥].

لذلك لم تفلح المساعدات المصرية لمنكوبي فيضان عام ١٩٥٤م في تحسين العلاقات حتى ولو على المستوى الدبلوماسي، إذ تواكبت هذه المساعدات المصرية مع ما عمدت إليه جريدة الحوادث العراقية برسم صورة لبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة البارزين لا تمت للواقع بصلة؛ بهدف تشويه صورتهم وصورة الثورة المصرية أمام الرأي العام العراقي، من ذلك وصفها الصاغ صلاح سالم " بالراقص" ، وأنه " مريض ببارنويا العقلية، وهوس الكلام، وهما مرضان يعالجان في مصحات معينة"، وأنه أرسل ابنه بطائرة خاصة إلى سويسرا ومعه مبلغ ٣ مليون جنيه مصري، كما ذكرت أن جمال سالم نزيل مستشفى الأمراض العقلية، وأنه حاول قتل اللواء نجيب، أما زكريا محيي الدين فوصفته "بالهرهملر" وأنه يشرف على أكبر منظمة للجاسوسية في مصر، وعن البكباشي جمال عبد الناصر فذكرت "أنه مصاب بجملة عقد نفسية خطيرة، ظهرت آثارها واضحة على تصرفاته المنطوية على الحقد والانتقام، وأنه يقضى الساعات الأخيرة من معظم لياليه في وكر ناهد رشاد السحري، التي تتمتع بقسط هائل من الجاذبية أسرت به البكباشي الثائر عبد الناصر"[١٨٦].

كما نشرت الجريدة نفسها في ٢٤ يونيو ١٩٥٤م مقالًا بعنوان "حقائق عن الثورة المصرية التي تحتفل بالعيد الثاني"، صعد كاتبها من الاتهامات لرجال الثورة ، مما استدعى تدخل السفارة المصرية بالعراق لدى وزيري الخارجية والداخلية العراقيين؛ الأمر الذي

دفع عادل عوض صاحب الجريدة للذهاب إلى مقر السفارة المصرية بالعراق؛ لتوضيح ما يكنه من مودة لمصر وللمصريين، وأنه لم يستطع كتم شعوره كصحفي من محاكمة بعض السياسيين في محكمة الثورة، لكنه وعد بأن يكتب في جريدته بأسلوب آخر(١٨٧).

يتضح مما سبق عرضه أن المساعدات العينية والمالية المصرية للعراق لم يكن لها أي أثر إيجابي في تحسين العلاقات بين البلدين، وهو ما حدث في الفيضانين عامي ١٩٤٦م، و١٩٥٤م، على الرغم من اختلاف نظام الحكم في مصر إبان الحدثين.

خاتمة

مما سبق اتضح أن العراق تعرض لنكبتين متقاربتين هما فيضاني ١٩٤٦م و١٩٥٤م، وكانت أضرارهما كبيرة واسعة الانتشار، وإن كانت آثار الفيضان الأول التدميرية أقل من الثاني وهو ما ظهر في عدد المشردين الأقل، كذلك تميز الفيضان الأول بأنه أصاب الأقاليم العراقية من بغداد حتى البصرة، وسط وجنوب العراق، في حين أن الفيضان الثاني هدد مدينة بغداد بالغرق وتركز في وسط العراق، بمنطقة حوض الفرات الأوسط، وكانت أحوال المنكوبين الإنسانية الصحية والغذائية في حاجة ماسة وسريعة للتدخل في كليهما.

وأن الحكومة المصرية قامت في عهديها الملكي والجمهوري بالإجراءات الدبلوماسية أو العُرف السياسي المعتاد في مثل تلك المواقف، من حيث تقديم برقيات المواساة للحكومات العراقية، لكن يُلاحظ أن اهتمام الحكومة المصرية بتقديم المواساة الدبلوماسية كان في العهد الملكي أفضل منه في العهد الجمهوري؛ ربما كان ذلك مرتبطًا بسمات مصر الملكية من حيث الاهتمام بالمحافظة على تقديم الدعم الدبوماسي من أكثر من جهة بالحكومة، في حين انعكست الطبيعة العسكرية لنظام الحكم الجديد في مصر بعد ثورة ١٩٥٢م من حيث اهتمامها بتقديم المساعدات للمنكوبين أكثر من تكرار إرسال التعازي وبرقيات المساندة، أو ربما لحداثة النظام الجديد وعدم إلمامه بتلك الأعراف، أو انشغاله بأمور أكثر أهمية، أو ربما كان السبب تلك العلاقات الحذرة الفاترة بين البلدين نتيجة اختلاف أنظمة الحكم فيهما، أو لتلك الأسباب مجتمعة.

لم تقم الحكومة المصرية بإيفاد بعثة طبية لمساعدة العراق في فيضان عام ١٩٤٦م، في حين أنها قامت بإرسال بعثة لمساعدتها في فيضان عام ١٩٥٤م، على الرغم من أن العراق واجه في فيضان عام ١٩٤٦م ظهور أمراض الملاريا والتيفويد، وكان هناك خوف من انتشارهما، كذلك الأمر ذاته عام ١٩٥٤م، قد يرجع ذلك لكثرة عدد المشردين في

فيضان ١٩٥٤م عن فيضان ١٩٤٦م، إذ بلغوا أكثر من نصف مليون نسمة، في حين أن الفيضان الآخر بلغ عددهم حوالي ثلاثمائة ألف، وربما يكون بسبب توافر الأطباء في فيضان عام١٩٤٦م.

كما كان هناك فارق شاسع بين التبرعات العينية التي قدمتها مصر إبان الفيضانين ١٩٤٦م، ١٩٥٤م، وهو ما عكس الفارق في أنظمة الحكم، وفي مدى الدمار والخراب الذي تركه كلا الفيضانين، في حين كان فيضان ١٩٤٦م أقل تدميرًا من الفيضان الثاني جاءت المساعدات العينية أقل، وجاءت من جمعية الهلال الأحمر المصرية فقط، في حين كان فيضان ١٩٥٤م أكثر دمارًا وتخريبًا جاءت المساعدات العينية من أكثر من وزارة وهيئة مصرية، وجاءت أكبر من تبرعات فيضان ١٩٤٦م.

من جانب آخر اتضحت ضآلة التبرعات المالية المصرية لمنكوبي فيضان ١٩٥٤م عن فيضان ١٩٤٦م، على الرغم من أن فيضان ١٩٥٤م كان أشد فتكًا وضررًا بالعراق ومع ذلك بلغت التبرعات المالية من أعضاء الجالية المصرية بالعراق والعاملين بالسفارة المصرية مبلغ ٥٠٠ دينار عراقي فقط، في حين كانت التبرعات لمنكوبي فيضان ١٩٤٦م من العاملين بالمفوضية المصرية، ومن الحكومة المصرية ومن جمعية الهلال الأحمر المصرية ومن الملك فاروق وولي عهده ومن بعض الأثرياء المصريين، مبلغ ١٧,٧٠٢ سبعة عشر ألفا وسبعمائة واثنين من الجنيهات المصرية، بالإضافة إلى مائة دينار عراقي قيمة تبرع العاملين بالمفوضية المصرية.

وبالمقارنة مع مجموع تبرعات الدول العربية بما فيها مصر والتي بلغت ثلاثين ألف دينار، ومع الوضع في الحسبان تقارب قيمتي الجنيه المصري والدينار العراقي –آنذاك– فذلك يعني أن مصر تبرعت بمفردها بما يزيد عن نصف تبرعات الدول العربية مجتمعة.

على العموم كانت المساعدات المصرية للعراق انعكاس لعلاقات إنسانية بين بلدين بينهما تنافس سياسي شديد؛ لزعامة العالم العربي واختلاف بسبب التقارب المصري –

السعودي؛ لذا كان تأثير تلك المساعدات على العلاقات السياسية بين البلدين آنيـــة، لم تستمر لفترة طويلة، إذ سرعان ما عادت العلاقات إلى سابق عهدها من التوتر والخلاف، وهو ما نم عنه الهجوم الصحفي على بعض الساسة المصريين بالرغم من اخـــتلاف نظـــام الحكم في مصر إبان الحدثين.

ملحق رقم ١

خريطة الأماكن التي تضررت من فيضان نهر الفرات عام ١٩٤٦م[١]

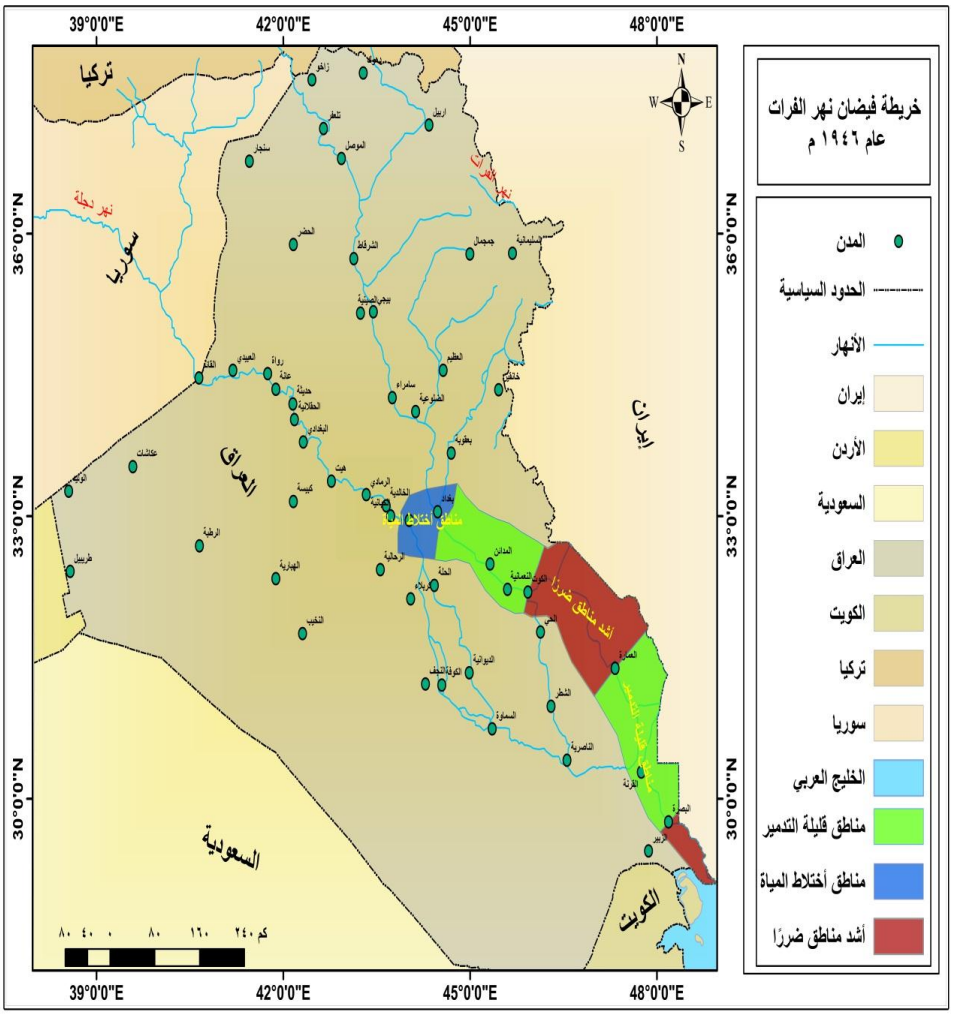

(١) خريطة من إعداد الباحث بمعاونة أحد الأساتذة الجغرافيين.

ملحق رقم ٢

خريطة الأماكن التي تضررت من فيضان نهر الفرات عام ١٩٥٤م[٢]

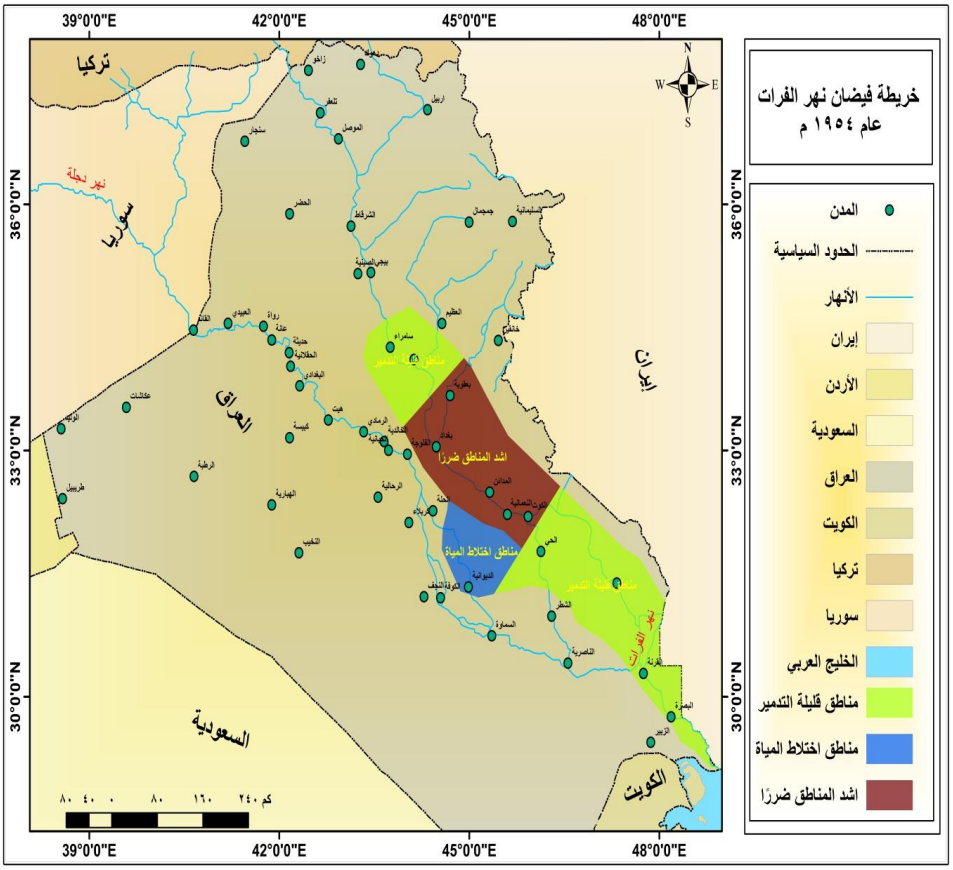

(٢) خريطة من إعداد الباحث بمعاونة أحد الأساتذة الجغرافيين.

الهوامش:

(١) تأسست جمعية الهلال الأحمر العراقية في عام ١٩٣٢م بعد قبول العراق عضوا في عصبة الأمم باعتبارها دولة مستقلة، وترجع فكرة إنشائها إلى أرشد العمري –أمين العاصمة وقتئذ– ، وتم توليته رئاسة الهيئة الإدارية، وتولية ولي العهد رئاسة الجمعية فخرياً، والملكة عالية رئيسة فخرية للفرع النسوي للجمعية، للمزيد انظر: مجلة جمعية الهلال الأحمر العراقية، العدد الأول، مطبعة العاني، بغداد،١٩٥٧، ص ص ٢، ٨.

(٢) يقع نهر الفرات في جنوب غرب قارة آسيا، وينبع من جنوب شرق تركيا، ويتكون من التقاء نهرين في آسيا الصغرى، ويدخل نهر الفرات العراق عند مدينة القائم (حصيبة)، اعتمدت عدة مرتفعات في العراق على نهر الفرات هي الأنبار وبابل وكربلاء والنجف والقادسية وذي قار والمثنى وكذلك جزء من محافظة بغداد ومحافظة البصرة، انظر: حمادة عزيز فرحات: نهر الفرات، المنصورة، الأندلس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ٣؛ كريم جيجان هويش، السدود والمشاريع التركية المقامة على نهر الفرات وأبعادها الجيوستراتيجية على سورية والعراق، في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ٢٠١١، ص ٤٤.

(٣) حماده عزيز فرحات: نهر دجلة، الأندلس للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٩، ص ٣.

(٤) لطيف مزعل صالح، الفيضانات الاستثنائية لنهر دجلة وآثاره البيئية نموذج : دراسة تطبيقية ناحية العلّم لعام ٢٠١٣م، في مجلة: آداب الفراهيدي، عدد ٢١، مارس ٢٠١٥، ص ٢١٩.

(٥) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ٥٥٧، رقم الملف القديم ٥، عنوان الملف (كارثة الفيضان فى العراق)، تقرير من حسين شرين القائم بالأعمال بالنيابة بالسفارة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية، عن فيضان نهر دجلة، رقم الإفادة بوزارة الخارجية ٨١٥٤، رقم الملف ٩٥٤٦، بتاريخ ٣ أبريل ١٩٥٤م.

(٦) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩ ، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ٤٣٢، رقم الملف القديم ١٠، عنوان الملف(الكوارث والنكبات، منكوبو الفيضان في العراق)، مرفق من أربعة صفحات لصورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلي البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، رقم قيد ٣٢ سري، رقم الملف ٧/٣ سري، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦.

(٧) يلتقي نهرا الفرات ودجلة عند منطقة (كرمة علي) في البصرة، ويكونان شط العرب الذي يصب في الخليج العربي، ويُعد شط العرب جزءاً ضمن السهل الرسوبي المتكون من ترسبات دجلة والفرات، ويبلغ أقصى انحدار له على نهر دجلة، انظر: كريم جيجان هويش: مرجع سبق ذكره، ص ٤٦؛ هشام صلاح محسن:

أثر المحددات الطبيعية في تفعيل استخدام النقل النهري وتطور آفاقه المستقبلية في العراق، في مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد العشرون، ٢٠١٢م، ص ١١٥.

(٨) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩ ، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، خطاب من أحمد شكري القائم بالأعمال بالنيابة بمفوضية مصر بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، مرفق بها تقرير صحفي عن فيضان البصرة، رقم القيد ٣٢٢، بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٤٦ م.

(٩) رغمًا عن نظرة العراق لبريطانيا كحليف لها، فإنها لم تسارع لمؤازرتها في نكبة الفيضان، وعتبت صحف العراق عليها ذلك الموقف، انظر: أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ٥٥٧، رقم الملف القديم ٤، عنوان الملف(إعانة منكوبي العراق من ١٩٤٦–١٩٥٠)، خطاب من الوزير المفوض بالعراق مرفق به قصاصة جريدة الساعة العراقية بتاريخ ٢١ أبريل بشأن موقف بريطانيا وتركيا من حوادث الفيضان بالعراق، رقم القيد ٢١١، رقم الملف ٧/٣ سري، ، بتاريخ ٢ مايو ١٩٤٦م.

(١٠) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، صورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلى البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦.

(١١) هشام صلاح محسن: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٠.

(١٢) أحمد إبراهيم محمد مصطفى، فيضانات نهر الفرات في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٢٥ – ١٩٤٣م، في: مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، العدد الرابع، المجلد الثامن، ٢٠١٥، ص ٤٩٤.

(١٣) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، خطاب من أحمد شكري القائم بالأعمال بالنيابة بمفوضية مصر بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٤٦ م.

(١٤) طالب بعض الأعضاء في مجلس النواب منهم حسن السهيل نائب بغداد بضرورة الاستعانة بالخبرات الأجنبية بعد فشل الخبرات المحلية، باستقدام اختصاصيين في الري من مصر وتركيا، وأيدهم في ذلك أغلب أعضاء المجلس، وذلك إبان فيضان عام ١٩٣٩م، لكن ذلك لم يحدث، للمزيد انظر: أحمد إبراهيم محمد مصطفى: مرجع سبق ذكره، ص ٥٠١.

(١٥) صرح وزير الأشغال والمواصلات في مجلس النواب العراقي بعد وقوع فيضان١٩٤٦م برغبة وزارته في استقدام عدد كبير من المهندسين المصريين، واستعدادها بدفع رواتب مجزية لمن يرغب منهم في خدمتها، انظر: المصري، العدد ٣١٩٦، ١٥ أبريل ١٩٤٦ م، ص ٣.

(١٦) انظر الملحق رقم ١.

(١٧) البلاغ، ميكروفيلم رقم ٦٧، (الفترة يناير– ديسمبر ١٩٤٦)، العدد ٧٤٦٠ ، ٢٠ مارس ١٩٤٦، ص٢.

(١٨) الدستور، العدد ٢٦٠٥، ١٤ مايو ١٩٤٦م، ص ١؛ الكتلة، العدد ٤٧٦، ١٤ مايو ١٩٤٦م، ص٢.

(١٩) جريدة المصري، العددان ٣١٧٤، و٣١٧٥، ٢٠ و٢١ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٢٠) السيد عبدالرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٥م، ص ٣، ٤.

(٢١) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، خطاب من أحمد شكري القائم بالأعمال بالنيابة بمفوضية مصر بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٤٦م.

(٢٢) المصري، ٢١ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢؛ البلاغ، ميكروفيلم ٦٧، ٢٠ مارس ١٩٤٦، ص٢.

(٢٣) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، صورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلى البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦.

(٢٤) المصدر نفسه، والوثيقة.

(٢٥) المصدر نفسه، رسالة من أحمد شكري القائم بالأعمال بالنيابة بمفوضية مصر بالعراق إلي وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٤٦م.

(٢٦) المصدر نفسه، صورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلى البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦، ص ٣.

(٢٧) مشروع الدجيلة: هو من المشاريع الحيوية التي قامت بها دائرة الري في سنة ١٩٣٧م، وكان الهدف منه العمل على استصلاح الأراضي بتوزيعها على الفلاحين، انظر: صابرين كريم منايّ وحسين علي المصطفى، الآثار الاقتصادية لفيضانات نهري دجلة والفرات ١٩٢٣ – ١٩٥٤، في مجلة: أبحاث البصرة، المجلد ٣٧، العدد ٤، عام ٢٠١٢، ص ١٢٦.

(٢٨) المرجع نفسه، ص ص ١١٠، ١١١.

(٢٩) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، صورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلى البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦.

(٣٠) الكتلة، العدد ٤٧٦، ١٤ مايو ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٣١) السيد عبدالرزاق الحسني: مرجع سبق ذكره، ص ٤.

(٣٢) اتخذ العراق من الدينار عملة له بدلا من الروبية بعد إقرار قانون العملة العراقية المقر في أول تموز يوليو ١٩٣١م، انظر: أحمد إبراهيم محمد مصطفى: مرجع سبق ذكره، ص ٥١٤.

(٣٣) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، صورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلى البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، سبق ذكره، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦.

(٣٤) خرنابات: هي قرية تقع قرب مدينة بعقوبة في ديالي وسط العراق، وقد اختلف في أصل تسميتها، والغالب أن أصلها كردي حُرفت من كلمة خورما ابات، وتعني الأشجار العامرة بأرض التمر؛ لأنها تشتهر بكثرة بساتينها وأشجارها المثمرة، ومحاطة بنهري ديالي وخريسان، انظر: صابرين كريم منايّ وحسين علي المصطفى: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٥.

(٣٥) المرجع نفسه، ص ص ١١٠، ١١١.

(٣٦) هي لجنة مركزية شكلتها جمعية الهلال الأحمر العراقية؛ بهدف جمع التبرعات وتوزيع المساعدات على منكوبي الفيضان، تقدم إليها بالمساعدات والتبرعات النقدية والعينية من ملوك ورؤساء وأمراء عدة دول وكذلك الحكومة العراقية، فضلاً عن المؤسسات والجمعيات الأخرى، صرفت هذه اللجنة مبلغ قدره ٧٠٠٠٠ دينار على شراء المواد الغذائية كالطحين والحنطة والتمور، فضلاً عن توزيع الإعانات النقدية على المنكوبين، للمزيد انظر: أسعد سعدون عبد العالي، جمعية الهلال الأحمر العراقي وإسهاماتها المحلية والدولية ١٩٣٢–١٩٥٨، في مجلة جامعة ذي قـــــار المجلد١١ ، العدد٢ ، ٢٠١٦، ص ١٦٧.

(٣٧)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، صورة التقرير المقدم من اللجنة الوزارية المرسلة إلى البصرة لمعاينة خسائر الفيضان، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ أبريل١٩٤٦.

(٣٨) الدستور، العدد ٢٦١٠، ١٩ مايو ١٩٤٦م، ص ٢.

(٣٩) الدستور، العدد ٢٥٧٣، ٤ أبريل ١٩٤٦م، ص٢؛ المصري، العدد ٣١٨٧، ٤ أبريل ١٩٤٦، ص٤.

(٤٠) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ٥٥٧، رقم الملف القديم ٤، عنوان الملف(إعانة منكوبي العراق من ١٩٤٦–١٩٥٠)، ملحق خطاب وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، حول مقال جريدة البعث القومي المنشور في يوم ٢١ مارس ١٩٤٦م، بعنوان"عواطف مصر الشقيقة تجاه نكبة الفيضان"، رقم القيد ١٤٣، رقم الملف ٧١٣ سري، رقم وارد وزارة الخارجية ٤٤٢٦، بتاريخ ٢ أبريل١٩٤٦م.

(٤١) هو عبد الإله بن علي بن الشريف حسين، ولد في مدينة الطائف عام ١٩١٣م، سمى عبد الإله وصيًا على الملك الطفل فيصل الثاني سنة ١٩٣٩ م، ثم أصبح وليًا للعهد عام ١٩٥٣ م بعد بلوغ الملك فيصل الثاني

سن الرشد، وقُتل في بغداد على إثر ثورة ١٤ تموز يوليو ١٩٥٨م، انظر: أنوار ناصر محمد، فيضان بغداد ١٩٥٤، في مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السادس والسبعون، ٢٠١٢م، ص ٣٥١.

(٤٢)المصري، العدد ٢٣،٣١٧٦ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢؛ الدستور، العدد ٢٥٦٣، ٢٤ مارس ١٩٤٦م، ص ٢.

(٤٣) الدستور، العدد ٢٥٦٣، ٢٤ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٤٤) المصري، العدد ٣١٧٧، ٢٤ مارس١٩٤٦م، ص ٢؛ الدستور، ٢٤ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٤٥) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، ملحق خطاب وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، حول مقال جريدة البعث القومي المنشور في يوم ٢١ مارس ١٩٤٦م بعنوان"عواطف مصر الشقيقة تجاه نكبة الفيضان"، وثيقة سبق ذكرها، ص ٣.

(٤٦) الدستور، العدد ٢٠،٢٥٦٠ مارس ١٩٤٦ م، ص٢؛ المصري، العدد ٣١٧٤، ٢٠ مارس ١٩٤٦م، ص ٢.

(٤٧) لجنة سيدات الهلال الأحمر: شكلت هذه اللجنة بمصر في مايو عام ١٩٤١م إثر حوادث ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد بريطانيا؛ لتقديم العون للقتلى والجرحى العراقيين، فأرسلت اللجنة الأدوية والعقاقير والأربطة للجرحى، وناشدت الأطباء للتطوع لنجدة الجرحى، انظر: أرشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري، الكود الأرشيفي ٠١٣٠٤ – ٠٠٨١، رقم المحفظة القديم ١٧٤٢، رقم الملف القديم ٦٤-١٨/١٢، عنوان الملف(لجنة السيدات المصريات لإسعاف منكوبي العراق)، خطاب بخط اليد من هدى شعراوي إلى حسين سري رئيس مجلس الوزارء، بتاريخ ١٠ مايو ١٩٤١م .

(٤٨) المصري، ٢٠ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢؛ الدستور، ٢٠ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٤٩)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، ملحق رسالة من محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، رقم القيد ٤٩٢٥، بشأن كشف لجنة سيدات الهلال الأحمر المصري لمساعدة منكوبي الفيضان بالعراق، بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٤٦.

(٥٠)المصدر نفسه، ملحق خطاب وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، حول مقال جريدة البعث القومي المنشور في يوم ٢١ مارس ١٩٤٦م بعنوان "عواطف مصر الشقيقة تجاه نكبة الفيضان"، وثيقة سبق ذكرها، ص ٣.

(٥١) البلاغ ، ميكروفيلم ٦٧، ٢٠ مارس ١٩٤٦، ص٢.

(٥٢) المصري، ٢١ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٥٣) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، خطاب من محمد يسين المندوب فوق العادة ووزير مصر المفوض بالمملكة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، رقم القيد

١٦٣، رقم الملف ٧١٣ سري، بشأن مساعدة الهلال الأحمر المصري لمنكوبي الفيضان بالعراق، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٤٦.

(٥٤) المصدر نفسه، ملحق خطاب محمد يسين المندوب فوق العادة ووزير مصر المفوض بالمملكة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن ما ذكرته جريدة الزمان العراقية حول مساعدة الهلال الأحمر المصري لمنكوبي الفيضان بالعراق، في ٣٠مارس ١٩٤٦، رقم القيد بوزارة الخارجية ٤٩٢٥، رقم الملف ٢/٤٧/١٢٠، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٤٦.

(٥٥) قدمت جمعية الهلال الأحمر العراقية وصل استلام برقم ١/٦ بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٤٦م بالبالات المذكورة، انظر: أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، رسالة من إبراهيم عاكف الألوسي مدير الصحة والسكرتير العام لجمعية الهلال الأحمر العراقية إلى محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق، رقم القيد ١٣٢، بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٤٦.

(٥٦)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، ملحق خطاب محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن ما ذكرته جريدة الزمان العراقية، وثيقة سبق ذكرها، في ٣٠مارس ١٩٤٦.

(٥٧) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، رسالة من وزير مصر المفوض بالعراق إلى وزير الخارجية العراقي، رقم قيد٣/٤، رقم ملف ١/٤ سري، بتاريخ ١٧ مارس ١٩٤٦م.

(٥٨) المصدر نفسه، رسالة من وزير الخارجية العراقي إلى وزير مصر المفوض بالعراق، رقم القيد بوزارة الخارجية العراقية ت/٣٤٢٦/٢٠٠/٩٩٣، بتاريخ ١٩ مارس ١٩٤٦م.

(٥٩)المصري، العدد ٣١٧٦، ٢٣ مارس ١٩٤٦م، ص ٢.

(٦٠) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، مذكرة بشأن تبرع حضرة صاحب السمو الملكي محمد علي وأحد المصريين لمنكوبي الفيضان بالعراق، كتاب رقم ٣٩٧٦، بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٤٦.

(٦١) المصدر نفسه، خطاب من وزير الخارجية أحمد لطفي السيد إلى رئيس مجلس الوزراء المصري، رقم صادر ٩٤، رقم ملف ١٢٠ / ٤٧ / ١ ، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م.

(٦٢) قرر مجلس الوزراء منح مبلغ عشرة آلاف جنيه مصري في ٢٠ مارس ١٩٤٦م كتبرع من الحكومة المصرية للعراق، انظر: المصدر نفسه، نسخة من قرار مجلس الوزراء رقم ١٢١ – ٨/٢، مرسل لوزارة الخارجية للاحاطة، رقم القيد بوزارة الخارجية ٤٠٢٣، بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٤٦م؛ المصدر نفسه،

خطاب من وزير الخارجية أحمد لطفي السيد إلى رئيس مجلس الوزراء المصري، رقم صادر ٩٤، رقم ملف ١٢٠ / ٤٧ / ١ ، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م.

(٦٣) المصدر نفسه، الإدارة المالية، حافظة توريد نقود لخزينة وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٤٦م.

(٦٤) واصف بطرس غالي هو الابن الثاني لبطرس غالي رئيس وزراء مصر، وقد تولى واصف غالي وزارة الخارجية لمدة خمس مرات، وكان عضوًا في مجلس الشيوخ، أما آخر مناصبه فكانت عضويته في مجلس إدارة قناة السويس، وتوفي في عام ١٩٥٨م، انظر: رجاء النقاش: واصف بطرس غالي، في الأهرام، العدد ٤٢٤٦٨، ١٦ مارس ٢٠٠٣م.

(٦٥) قوت القلوب الدمرداشية إحدى العلامات البارزة في أعمال البر والخير فقد تبرعت بالإشتراك مع والدها عبد الرحيم باشا الدمرداش وأمها في بناء مستشفى الدمرداش بالقاهرة، كما أن الأرض التي تقع عليها جامعة عين شمس الحالية جزءٌ من أوقافها، انظر: يونان لبيب رزق، الأوقاف تتحول من الإنفاق على التكايا والأسبلة إلى المدارس والمستشفيات، في الأهرام، العدد ٤٢٠٣٨، ١٠ يناير ٢٠٠٢م.

(٦٦) الدستور، ٢٤ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢؛ المصري، ٢٤ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٦٧) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، خطاب من الوزير المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن تبرع جمعية فؤاد الأول لمنكوبي فيضان العراق، رقم القيد ٧٧٣٨، رقم الملف ٢/٤٧/١٢٠، بتاريخ ١٣ مايو ١٩٤٦م.

(٦٨) المصدر نفسه، خطاب من أحمد لطفي السيد إلى رئيس مجلس الوزارء، كتاب رقم ١/٤٧/١٢٠، بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٤٦م، رقم صادر وزارة الخارجية ٩٤، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م.

(٦٩) المصدر نفسه، خطاب من محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن تبرع صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم والحكومة المصرية لمنكوبي الفيضان بالعراق، رقم القيد ١٤٦، رقم الملف ٧١٣ سري، رقم قيد الصادر بوزارة الخارجية ٤٩٢٤، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م.

(٧٠) المصدر نفسه، خطاب من وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي إلى وزير الخارجية المصرية، رقم ت/٨٦٥/٢٠٠/٤٥١٢، بتاريخ ٩ أبريل ١٩٤٦م، فقد أرسل الأمير محمد علي إلى رئيس الوزراء شيك برقم ٥٤٨٠٨ على البنك الأهلي المصري بمبلغ خمسمائة جنيه مصري؛ لإعانة منكوب الفيضان بالعراق، فأرسل رئيس الوزراء إلى وزير الخارجية كتابًا رقم ١٢٩ – ٨/٢، المؤرخ ٢٤ مارس سنة ١٩٤٦م، ومعه الشيك، انظر: المصدر نفسه، رسالة من أحمد لطفي السيد وزير الخارجية إلى رئيس الوزراء، رقم صادر وزارة الخارجية ١٠٩، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٤٦م.

(٧١) المصدر نفسه، خطاب وكيل وزارة الخارجية كامل عبد الرحيم إلى وزير مصر المفوض ببغداد، رقم ملف ١٢٠/ ٤٧/ ٢، رقم صادر وزارة الخارجية المصرية ٣٩، بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٤٦م؛ المصدر نفسه، خطاب من كامل عبد الرحيم وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة المالية، كتاب رقم ٢٠٧٢، بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٤٦م.

(٧٢) المصدر نفسه، خطاب من وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن تبرع جمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصري لمنكوبي الفيضان بالعراق، رقم القيد ١٨٤، رقم الملف ٧/٣ سري، بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٤٦م، رقم قيد وزارة الخارجية ٥٨٤١، ملف ٢/٤٧/١٢٠، بتاريخ ٢٥ أبريل ١٩٤٦م.

(٧٣) المصدر نفسه، رسالة من توفيق السويدي رئيس الوزراء العراقي إلى الوزير المفوض للمملكة المصرية بالعراق، رقم صادر ١٧٢١، بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٤٦م.

(٧٤)المصري، العدد ٣١٩٦، ١٥ أبريل ١٩٤٦ م، ص ٣.

(٧٥) المرجع نفسه، ٢١ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٧٦)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، رقم القيد ١٤٦، ملحق رسالة من محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، ملحق بشأن ما كتبته الصحافة العراقية عن التبرعات المصرية بمناسبة فيضان العراق، جريدة الزمان العراقية، في ٢٥ مارس، رقم قيد بوزارة الخارجية ٤٩٢٧، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٤٦م.

(٧٧)المصري، العدد ٣٢٠٦، ٢٨ أبريل ١٩٤٦ م، ص ٣.

(٧٨) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم رقم ٢١٩، الكود الأرشيفي ٠٣٨٥٤٠ – ٠٠٧٨، خطاب من وكيل وزير الخارجية العراقي إلى وزير مصر المفوض بالعراق، رقم قيد بوزارة الخارجية العراقية ت/٦٨٨/٢٠٠/٣١٧١، بتاريخ الأول من مارس ١٩٤٦م.

(٧٩) المصدر نفسه، خطاب من وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، رقم القيد ١٨، بشأن مواساة الحكومة المصرية للحكومة العراقية بشأن حوادث الفيضان الأخيرة، بتاريخ ٣ أبريل ١٩٤٦م.

(٨٠) أيد هذا المعني ما ذكره حسن لطفي بأن المفوضيات في البلدان العربية كثيرًا ما تقصر في واجباتها، وأن الرسميات التي يعملون في إطارها عادة ما تكون السبب وراء جهلهم بالحقائق، انظر: أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم ٢٦٠، الكود الأرشيفي ٠٣٩٤٩٤ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ٤٩٧، رقم الملف القديم ٢، عنوان الملف(الإدارة العربية، العلاقات المصرية العراقية،

أسباب القطيعة بين الشعبين)، خطاب بخط اليد من حسن لطفي باشا إلى حسن يوسف باشا، بتاريخ ٣١ يوليو ١٩٥٠م.

(٨١)المصري، العدد ٣١٧٨، في ٢٥ مارس ١٩٤٦ م، ص ٢.

(٨٢) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، خطاب من محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن تبرع صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم والحكومة المصرية لمنكوبي الفيضان بالعراق برقم صك ٤٨٦٥٠٧، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٦م.

(٨٣) المصدر نفسه، رسالة من إبراهيم عاكف الألوسي رئيس اللجنة المركزية لاكتتاب إسعاف منكوبي الفيضان إلى الدكتور منصور فهمي رئيس مجلس إدارة جمعية فؤاد الأول الهلال الأحمر المصري، رقم قيد ٢٥٣، بتاريخ ٥ مايو ١٩٤٦م.

(٨٤)المصدر نفسه، خطاب من محمد يسين المندوب فوق العادة ووزير مصر المفوض بالمملكة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن مساعدة الهلال الأحمر المصري لمنكوبي الفيضان بالعراق، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٤٦.

(٨٥)الدستور، العدد ٢٥٧٣، بتاريخ ٤ أبريل ١٩٤٦م، ص ٢.

(٨٦) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٦ – ٠٠٧٨، خطاب من المفوضية الملكية العراقية بمصر إلى وزارة الخارجية المصرية القاهرة، رقم الملف ٩٠٦/ ٨ / ١٦، بتاريخ ٢ يوليو ١٩٤٦م، وارد وزارة الخارجية ١٠١٣٦، ملف ٢/٤٧/١٢٠، بتاريخ ٧ يوليو ١٩٤٦م.

(٨٧) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ميكروفيلم ٢٦٠، الكود الأرشيفي ٠٣٩٤٩٤ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ٤٩٧، رقم الملف القديم ٢، عنوان الملف(الإدارة العربية العلاقات المصرية العراقية، أسباب القطيعة بين الشعبين)، تقرير من حسن لطفي باشا إلى حسن يوسف باشا، رقم صادر٩٢٨، رقم الملف١/٤٧/١٤٠، بتاريخ ٣سبتمبر ١٩٥٠ .

(٨٨) يونان لبيب رزق: موقف بريطانيا من الوحدة العربية ١٩١٩–١٩٤٥ دراسة وثائقية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٩م، ص ٢٠٢.

(٨٩)عبد الحميد عبدالجليل أحمد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق١٩٥١–١٩٦١م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ص٥٨.

(٩٠) المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٩١) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، ميكروفيلم رقم ٨١، الكود الأرشيفي ٠٣٥١٧٢ – ٠٠٧٨، رقم المحفظة القديم ١٥٦، رقم الملف القديم (٣) ١١٣١١٣٤، عنوان الملف:(

ما تنشره الصحف العراقية) ، رسالة من القائم بالأعمال بالنيابة بالمفوضية المصرية بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، رقم القيد ٤٥ سري، رقم الملف ١١/٣، بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٤٦م.

(٩٢) المصدر نفسه، رسالة من محمد يسين وزير مصر المفوض بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، رقم القيد ٨١ سري، رقم الملف ٣/٣، بشأن شكوى فخامة نوري السعيد من تجني الصحافة المصرية عليه، بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٦م.

(٩٣) الأهرام، العدد ٢٤٥٩٨، ٢٦ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ٢.

(٩٤) يتميز العراق بأنه جاف مناخيًا، ويعاني شحة في الأمطار، مما ترتب عليه حاجة العراق الماسة إلى مصادر المياه السطحية، انظر: كريم جيجان هويش: مرجع سبق ذكره، ص ٤٥.

(٩٥) الجمهورية، العدد ١٠٩، ٢٥ مارس ١٩٥٤م، ص ٢.

(٩٦) المرجع نفسه، العدد ١١٤، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، ص ١١.

(٩٧) انظر الملحق رقم ٢.

(٩٨) السدة الشرقية هي سدة ناظم باشا، بناها والي بغداد حسين ناظم باشا عام ١٩١٠ م، وسميت باسمه، وعدت حينها أكبر إنجاز هندسي بناه البغداديين بسواعدهم؛ لأنه لم يستخدم في بنائه أي نوع من المعدات، وإنما بنيت بحجر الكلس مع نوع من الكتل الطينية؛ لحفظ بغداد من الغرق، وتقع في أقصى الصليخ حاليًا، وتمتد إلى الجنوب عند معسكر الرشيد في منطقة الهنيدي، انظر: أنوار ناصر محمد: مرجع سبق ذكره، ص ٣٤٩.

(٩٩) الأهرام، العدد ٢٤٦٠٢، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، ص ٣.

(١٠٠)الجمهورية، العدد ١١٥، بتاريخ ٣١ مارس ١٩٥٤ م، ص ١١.

(١٠١) الأهرام، العدد ٢٤٥٩٩، ٢٧ مارس ١٩٥٤ م، ص ٢.

(١٠٢) تم إحداث الفتحات على نهر دجلة في مناطق الرفيع قرب الطارمية في الجهة اليمني من نهر دجلة، واليهودية والداودية على الجهة اليسرى، أما على نهر ديالي فكانت الفتحة في منطقة الخفاجي من الجهة اليسرى، انظر: عبد الرحمن إدريس صالح: فيضان عام ١٩٥٤ فصل من تاريخ بغداد الاجتماعي، مجلة ديالي، العدد الرابع والأربعون، ٢٠١٠، ص ١٣.

(١٠٣)الجمهورية، العددان ١١٢، ٢٨ مارس ١٩٥٤م، ص٦؛ ١٢٦، ١١ أبريل ١٩٥٤م، ص ١١.

(١٠٤) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، تقرير من حسين شرين القائم بالأعمال بالنيابة بالسفارة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية عن فيضان نهر دجلة، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ أبريل ١٩٥٤م.

(١٠٥) الأهرام، العدد ٢٤٦٠٢، ٣٠ مارس ١٩٥٤م، سبق ذكره، ص ٣.

(١٠٦) الجمهورية، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٠٧) عبد الرحمن إدريس صالح: مرجع سبق ذكره، ص٦ .

(١٠٨) اتبعت الحكومة سنة سيئة في التعامل مع الفيضانات؛ حيث كانت الحكومة العراقية تعتمد على السخرة في مواجهة الكسور التي تحدث في السداد، فعمل الفلاح بالسخرة لأربعة أشهر أحيانًا بعيدا عن أسرته وحقله، وذلك على الرغم من تخصيص الحكومة لمبالغ طائلة؛ للإنفاق على عملية الاستعداد للفيضانات، انظر: أحمد إبراهيم محمد مصطفى: مرجع سبق ذكره، ص ٥٠٢.

(١٠٩)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، تقرير من حسين شرين القائم بالأعمال بالنيابة بالسفارة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية عن فيضان نهر دجلة، سبق ذكره، بتاريخ ٣ أبريل ١٩٥٤م.

(١١٠) الجمهورية، العدد ١١٢، ٢٨ مارس ١٩٥٤م، سبق ذكره، ص ٦.

(١١١)الجمهورية، العدد ١١٤، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، ص ١١.

(١١٢) الأهرام، العدد ٢٤٥٩٩، ٢٧ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ٢.

(١١٣) المرجع نفسه، العدد ٢٤٦٠٠، ٢٨ مارس ١٩٥٤ م، ص ٢.

(١١٤) المرجع نفسه، العدد ٢٤٥٩٨، ٢٦ مارس ١٩٥٤ م، ص ٢.

(١١٥)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، تقرير من حسين شرين القائم بالأعمال بالنيابة بالسفارة العراقية إلى وكيل وزارة الخارجية، عن فيضان نهر دجلة، سبق ذكره، بتاريخ ٣ أبريل ١٩٥٤م.

(١١٦) الأهرام، العدد ٢٤٦٠٢، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ٣.

(١١٧)المرجع نفسه، العدد ٢٤٦٠١، ٢٩ مارس ١٩٥٤ م، ص ٢.

(١١٨) الجمهورية، العدد ١١٤، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١١٩) طلب المصرف الزراعي من البنك المركزي تحويل مبلغ ربع مليون دينار؛ لتسليف المزارعين لقاء احتياجاتهم؛ لمواجهة أثر هذه الأضرار، انظر: صابرين كريم مناتي وحسين علي المصطفى: مرجع سبق ذكره، ص ص١١٢، ١١٣، ١٢١.

(١٢٠) المرجع نفسه، ص ١١٥.

(١٢١) المرجع نفسه، ص ١١٧.

(١٢٢)الجمهورية، العدد ١١٦، بتاريخ أول أبريل ١٩٥٤ م، ص ٣.

(١٢٣) الجمهورية، العددان ١١٢، ٢٨ مارس ١٩٥٤م، سبق ذكره، ص ٦؛ والعدد ١١٦، أول أبريل ١٩٥٤م، سبق ذكره، ص ٣

(١٢٤) الأهرام، العدد ٢٤٦٠٢، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ٣.

(١٢٥) معسكر الرشيد: هو معسكر بريطاني معروف باسم الهنيدي، يقع على بعد خمسة أميال جنوب بغداد، تعرض للغرق خمس مرات خلال الفترة من ١٩٤٣–١٩٥٤، وقد سلمته القوات البريطانية للحكومة العراقية بموجب اتفاق خاص، انظر: الجمهورية، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٢٦) الجمهورية، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٢٧) المرجع نفسه، ص ١١.

(١٢٨) يذكر أنه تقرر رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين مصر والعراق من مفوضية – والتي بدأت عام ١٩٣٥م– إلى درجة سفارة في ١١ أغسطس ١٩٥٢م، وكذلك الأمر مع كل من سوريا ولبنان والسعودية، انظر: عبد الحميد عبدالجليل أحمد شلبي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٨.

(١٢٩) الجمهورية، العدد ١١٦، أول أبريل ١٩٥٤م، سبق ذكره، ص ٣.

(١٣٠) منظمة دولية إنسانية وغير سياسية، أُسست لمساعدة جرحى الحرب، ولحماية السكان المدنيين في الحرب، ومنذ سنة١٨٦٤م توالى تشكيل جمعيات للصليب الأحمر ضمتها جميعاً رابطة جمعيات الصليب الأحمر الدولية، ثم بدأت جمعيات إغاثة خيرية تظهر في الدول الإسلامية، استبدلت رمز الصليب الأحمر إلى هلال أحمر على مساحة بيضاء، وتأسست أول جمعية للهلال الأحمر في الإمبراطورية العثمانية، انظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٣، الدار العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٦٤٤؛ انظر: المصدر نفسه، ج٧، ص١٢٤.

(١٣١) الأهرام، العددان ٢٤٦٠٠، ٢٨ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ٢؛ العدد ٢٤٦٠١، ٢٩ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ٢.

(١٣٢)الجمهورية، العدد ١١٤، ٣٠ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٣٣)المرجع نفسه، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٣٤)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، مذكرة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لإدارة الشئون الاجتماعية والصحية إلى وزارة الخارجية المصرية، كتاب رقم ١٥٦٨، ملف رقم ١٥/٥/أ، رقم الإفادة لوزارة الخارجية ١٥٣٢٥، بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٥٤م.

(١٣٥) فيصل الثاني: هو فيصل بن الملك غازي، ولد ونشأ في بغداد عام ١٩٣٥م، ونودي به ملكًا على العراق في السادس من أبريل عام ١٩٣٩م تحت وصاية خاله عبد الإله، وتولى سلطاته الدستورية في ٢ مارس ١٩٥٣م حتى قيام ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م التي أنهت الحكم الملكي في العراق، وقام بتأليف كتاب واحد بعنوان أساليب الدفاع عن النفس، انظر: أنوار ناصر محمد: مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٠.

(١٣٦) الجمهورية، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٣٧)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، رقم إفادة بوزارة الخارجية ١٣٢٠٩، رقم الملف ٩٥٤٦، صورة طبق الأصل من قرار مجلس الوزراء مرسلة لوزارة الخارجية للإحاطة بتاريخ ٧ أبريل ١٩٥٤م.

(١٣٨)الجمهورية، العددان، ١١٧، ٢ أبريل ١٩٥٤م، ص ٧؛ والعدد ١٢٠، ٥ أبريل ١٩٥٤ م، ص ٦.

(١٣٩)المصدر نفسه، بيان عن البعثة الطبية المصرية وأعمالها في العراق من السفير توفيق إسماعيل قطامش بمدينة بغداد إلى وكيل وزارة الخارجية، رقم القيد ٢٢٨، رقم الملف ١١/١٥، بتاريخ ٣ مايو ١٩٥٤م.

(١٤٠)الجمهورية، العدد ١٢١، ٦ أبريل ١٩٥٤ م، ص ٢.

(١٤١)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، بيان عن البعثة الطبية المصرية وأعمالها في العراق من السفير توفيق إسماعيل قطامش بمدينة بغداد إلى وكيل وزارة الخارجية، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٣ مايو ١٩٥٤م.

(١٤٢) المصدر نفسه والوثيقة.

(١٤٣)المصدر نفسه، صورة كتاب السفارة المصرية ببغداد مرفقًا به بيان بما قامت به البعثة الطبية التي أوفدت للعراق من وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الصحة العمومية، رقم صادر وزارة الخارجية٢٤٠، بتاريخ ١٨ مايو ١٩٥٤م.

(١٤٤) المصدر نفسه والوثيقة.

(١٤٥)المصدر نفسه، صورة برقية من بغداد من القائم بالأعمال بالنيابة، رقم القيد ١٩، بتاريخ ١٠ أبريل ١٩٥٤م.

(١٤٦)المصدر نفسه، قصاصة ورق بخط اليد، بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٥٤م؛ المصدر نفسه، برقية من وكيل وزاة الخارجية إلى سفير مصر ببغداد، رقم الصادر ٦٧، بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٥٤م.

(١٤٧)المصدر نفسه، خطاب من إبراهيم صبري مدير مكتب الأبحاث إلى وكيل وزاة الخارجية، رقم القيد ٥٩٣ سري، ملف ٢/٣/٥، بتاريخ ٥ أبريل ١٩٥٤م.

(١٤٨)المصدر نفسه، صورة مذكرة السفارة الملكية العراقية بالقاهرة حول شكر المسئولين العراقيين لوزارة الصحة المصرية بمناسبة انتهاء مهمة البعثة الطبية المصرية، من وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الصحة العمومية، رقم صادر وزارة الخارجية ٢٧٠، بتاريخ ٧ يونيو ١٩٥٤م.

(١٤٩)المصدر نفسه، برقية من القائم بالأعمال بالسفارة المصرية إلى الخارجية المصرية، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٤ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥٠)المصدر نفسه، قصاصة ورقية بخط اليد، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٤ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥١)المصدر نفسه، خطاب من إبراهيم صبري مدير مكتب الأبحاث إلى وكيل وزاة الخارجية، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٥ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥٢)الجمهورية، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٥٣)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، رسالة من وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزاة التموين والشئون الاجتماعية والصحة، صادر ١١٠ د، بتاريخ ٦ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥٤)المصدر نفسه، خطاب من وزير الشئون الاجتماعية بمصلحة الضمان الاجتماعي مرفوعة إلى مجلس الوزراء، رقم الإفادة ١٤١١٣، بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥٥) المصدر نفسه، برقية من وكيل وزارة الشئون الاجتماعية إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن إغاثة منكوبي فيضان دجلة بالعراق، بتاريخ ١٥ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥٦) تولى في ذلك الوقت السيد إسماعيل قطامش منصب سفير مصر الجديد في العراق، انظر: الجمهورية، العدد ١١١، ٢٧ مارس ١٩٥٤م، ص ٦.

(١٥٧) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، رسالة من السفير المصري بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن إغاثة منكوبي الفيضان، بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٥٤م.

(١٥٨)المصدر نفسه، خطاب من وكيل وزارة الشئون الاجتماعية الإدارة العامة للمساعدات والهيئات والإغاثة إلى وكيل وزارة الخارجية، رقم الملف ١/٤٧/٦، كتاب رقم ١٩١١٧، رقم الإفادة بوزارة الخارجية ٨٠٧٠٧، بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٥٤م.

(١٥٩)المصدر نفسه، خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الشئون الاجتماعية، رقم الملف ٣/٤٧/١٢٠، بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٥٤م، صادر بوزارة الخارجية بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٥٤م.

(١٦٠)المصدر نفسه، خطاب من رئيس الاتحاد العربي بالقاهرة إلى سفير مصر بالعراق، كتاب رقم ٤٣، بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٥٤م.

(١٦١)المصدر نفسه، خطاب من توفيق إسماعيل سفير مصر ببغداد إلى وكيل وزارة الخارجية، رقم قيد ١٥١٣٤، بتاريخ ٢٨ يوينو ١٩٥٤م.

(١٦٢)المصدر نفسه، مذكرة من شركة مصر للغزل والنسيج إلى سفير مصر بالعراق، كتاب رقم ٤٤، بتاريخ ٦ يونيو ١٩٥٤م.

(١٦٣)المصدر نفسه، خطاب من جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء إلى وزارة الخارجية، رقم الكتاب ١٠٢٨٦، رقم الإفادة ٢١٦٢٥، رقم الملف ٩٥٤٦، بتاريخ ١٤ يونيو ١٩٥٤م.

(١٦٤)المصدر نفسه، مذكرة من إدارة الشئون الإدارية بوزارة الخارجية المصرية إلى سفارة المملكة العراقية بالقاهرة، رقم الملف ٥٤/٥/٢٤، بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٥٤م.

(١٦٥)المصدر نفسه، ملحق مذكرة مرفوعة من حسين الشافعي وزير الحربية إلى مجلس الوزراء، كتاب رقم ٣٠، د.ت.

(١٦٦)المصدر نفسه، مذكرة من بكباشي مهندس توفيق إسحق مدير مكتب وزير الحربية بالنيابة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، رقم القيد ٤٢٤١١(٢٧٣٣)، رقم الوارد بوزارة الخارجية ١٨٣٤١، بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٤م.

(١٦٧)المصدر نفسه، مذكرة من إدارة الشئون الإدارية بوزارة الخارجية المصرية إلى سفارة المملكة العراقية بالقاهرة، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٥٤م.

(١٦٨)المصدر نفسه، مذكرة من السفارة العراقية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية المصرية، رقم ٧/٨/٨٤٤، وارد وزارة الخارجية ٢١٥٢٩، بتاريخ ٨ يونيو ١٩٥٤م.

(١٦٩)المصدر نفسه، مذكرة من شامل فتحي وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة المالية للشئون الجمركية، رقم الصادر ٣٩٨، بتاريخ ٢٠ يونيو ١٩٥٤م.

(١٧٠)المصدر نفسه، مذكرة من المدير العام بالشئون الإدارية بوزارة الخارجية المصرية إلى مدير عام إدارة النقد، كتاب رقم ٨٤٠٠، بتاريخ ٢٦ يونيو ١٩٥٤م.

(١٧١)المصدر نفسه، خطاب من المدير العام لإدارة مراقبة النقد إلى السيد العطافي سنبل مدير عام مصلحة الجمارك بالإسكندرية، كتاب رقم ٥٩٧١٧، بتاريخ ٣٠ يونيو ١٩٥٤م.

(١٧٢)المصدر نفسه، ورقة بخط يد شامل فتحي مدير إدارة الشئون الإدارية بوزارة الخارجية، بتاريخ ٣ يوليو ١٩٥٤م.

(١٧٣)المصدر نفسه، خطاب من المدير العام لمصلحة الجمارك المصرية إلى وكيل وزارة الخارجية للشئون العربية، رقم قيد ٨١-٥/ ٩٠، كتاب رقم ٨٩٤١، وارد وزارة الخارجية ٢٥١١١، بتاريخ ٨ يوليو ١٩٥٤م.

(١٧٤)المصدر نفسه، رسالة من القنصل المصري العام بمدينة لاهاي إلى وكيل وزارة الخارجية العراقية، رقم القيد ٢٧، رقم الملف ١١/٧، بتاريخ ٦ أبريل ١٩٥٤م.

(١٧٥)المصدر نفسه، ملحق مذكرة رئيس خطاب من وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الشئون الإجتماعية، رقم الصادر ١٣٥، بتاريخ ١٠ مايو ١٩٥٤م.

(١٧٦)المصدر نفسه، مذكرة من صلاح العبد سكرتير النادي المؤقت ومحمد عبد الله العربي رئيس مجلس إدارة النادي المؤقت إلى وزارة الخارجية، كتاب رقم ٢١٦، بتاريخ ٣ مايو ١٩٥٤م.

(١٧٧) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، ملحق خطاب وكيل وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الشئون الاجتماعية بشأن تبرع الجالية المصرية في العراق لمنكوبي الفيضان، رقم الصادر١٣٥، بتاريخ ١٠ مايو ١٩٥٤م.

(١٧٨)المصدر نفسه، خطاب من السفير المصري بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن إغاثة منكوبي الفيضان، وثيقة سبق ذكرها، بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٥٤م.

(١٧٩)المصدر نفسه، خطاب من السفير المصري بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية، رقم قيد ١٠٧٦٤، بتاريخ ٨ مايو ١٩٥٤م.

(١٨٠) الجمهورية، العدد ١١٥، ٣١ مارس ١٩٥٤ م، سبق ذكره، ص ١١.

(١٨١)الجمهورية، العدد ١١٩، ٤ أبريل ١٩٥٤م، ص ٦.

(١٨٢)أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الكود الأرشيفي ٠٢٢٧٨٧ – ٠٠٧٨، مذكرة من السيد وكيل وزارة الخارجية إلى السيد/ وكيل وزارة الحربية مكتب الوزارة، رقم الإفادة ٢٠٩١٩، رقم الملف ٩٥٤٦، بتاريخ ١٢ يونيو ١٩٥٤م.

(١٨٣) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، ميكروفيلم رقم ٨١، الكود الأرشيفي ٠٣٥١٧٢ – ٠٠٧٨، رسالة من عبد الكريم عصمت السفير المصري بمدينة بغداد إلى وكيل وزير الخارجية بالقاهرة، رقم القيد ٤٣٩ سري، بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٥٣م.

(١٨٤) للمزيد حول حلف بغداد، انظر: أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان(عواصم البلدان)، ميكروفيلم رقم ٣٣ (محافظ العراق)، محفظة رقم ٥٣.

(١٨٥)عبد الحميد عبدالجليل أحمد شلبي: مرجع سبق ذكره، ص ١٣٧.

(١٨٦) أرشيف وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، ميكروفيلم رقم ٨١، الكود الأرشيفي ٠٣٥١٧٢ – ٠٠٧٨، ملحق رسالة من توفيق إسماعيل السفير المصري بالعراق إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن مقال نُشر عن مصر بجريدة الحوادث في ٢٤ يونيو، رقم الإفادة ٢٩، رقم الملف٣/١ سري، بتاريخ ٣١ يوليو ١٩٥٤م.

(١٨٧) المصدر نفسه والوثيقة.